

# مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام



رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

أ.د/ محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)

أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

د/ إبراهيم بسيوني - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير التحرير:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦

الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://jsb.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني: [mediajournal2020@azhar.edu.eg](mailto:mediajournal2020@azhar.edu.eg)

المراسلات:

العدد الثاني والسبعون - الجزء الأول - ربيع الأول ١٤٤٦هـ - أكتوبر ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x

الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

## قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقاً للقواعد الآتية:

- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمراً علمياً.
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.
- يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.
- يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر.. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها.... وتحفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر.
- ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

## الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د./ على عجوة (مصر)  
أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق  
بجامعة القاهرة.
٢. أ.د./ محمد معوض. (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة عين شمس.
٣. أ.د./ حسين أمين (مصر)  
أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.
٤. أ.د./ جمال النجار (مصر)  
أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.
٥. أ.د./ مي العبدالله (لبنان)  
أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.
٦. أ.د./ وديع العززي (اليمن)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٧. أ.د./ العربي بوعمامة (الجزائر)  
أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.
٨. أ.د./ سامي الشريف (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.
٩. أ.د./ خالد صلاح الدين (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.
١٠. أ.د./ رزق سعد (مصر)  
أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

## محتويات العدد

- أطر تناول مواد الرأي والاستقصاء لقضايا التغيرات المناخية في المواقع  
الصحفية العربية واتجاهات الجمهور نحوها - دراسة تطبيقية  
أ.م.د/ علي حمودة جمعة سليمان  
٩
- 
- الفضيلة التنظيمية وعلاقتها بسلوك المواطنة المؤسسية في ضوء  
نظرية التبادل الاجتماعي أ.م.د/ محمود فوزي رشاد أحمد  
٨٣
- 
- التحليل السيميائي لصور الصراع بين الولايات المتحدة وإيران في المواقع  
الإلكترونية للصحف الأمريكية أ.م.د/ مجدي عبد الجواد الداغر  
١٧١
- 
- الاستغراق الوظيفي لأخصائي الإعلام التربوي وانعكاسه على تحقيق  
دافعية الإنجاز لدى طلاب جماعة الأنشطة الإعلامية المدرسية  
أ.م.د/ هشام فوللي عبد المعز  
٢٧٩
- 
- أطر تقديم صورة قطر كدولة منظمة لكأس العالم ٢٠٢٢ كما تعكسها  
المواقع الإخبارية الدولية «دراسة تحليلية» د/ مها شبانة أحمد الوحش  
٣٣٧
- 
- التحليل النقدي لخطاب البرامج الطبية في الفضائيات المصرية  
د/ محمود سلمي حسن  
٤١٥
- 
- الممارسة الصحفية للمؤسسات الإخبارية في تقصي صحة الأخبار في  
ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة في إطار نظرية الهاكولوجيا  
د/ نسمة عبد الله محمد مطاوع  
٤٦٣

٥٩٧

■ نموذج مقترح لدور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أزمة الاختراق الإلكتروني للوسائل الاتصالية للشركات والمؤسسات العاملة في مصر: دراسة استشرافية  
د/ رضا فولفي عثمان ثابت حسن

---

٦٨٥

■ اتجاهات القائمين على صناعة الإعلام في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي  
أمينة شيبوه

---

٧٣٩

■ أثر الإعلانات عبر موقع الفيس بوك على التوجهات الشرائية للشباب الجامعي في الضفة الغربية الفلسطينية  
هالة مازن جانم

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ  
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة - الآية (١٠٥)

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواحد أمين

رئيس التحرير

الافتتاحية

## مجلة البحوث الإعلامية .. ثلاثون عاما من الريادة والتميز

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله .  
وبعد

أعزاءنا القراء من الباحثين والمهتمين بعلوم الإعلام والاتصال بفروعه المختلفة، نعتز بأن نقدم لكم العدد الثاني والسبعون من مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، والذي يصادف مرور ثلاثين عاما على إنشائها، حيث صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م ، والتي نعتز فيها بإقامة جسور تواصل علمية مع نخبة من أكفأ الأساتذة الأفاضل في مجال التخصص لتحكيم وتقيح البحوث العلمية والدراسات المجازة للنشر ، وصولا إلى الغاية المبتغاة ، وهي الارتقاء بالعملية البحثية ، وقيادة المجتمع العلمي للممارسات التي من شأنها الحفاظ على قوة ومكانة الدورية العلمية محليا وإقليميا وعالميا، مع التأكيد على أن عملية التحكيم تتم في جميع مراحلها عبر النظام الإلكتروني للمجلة، وأن البحث الواحد يحكم من قبل اثنين من الأساتذة في تخصص البحث بالنظام المعنى اتساقا مع المعايير العالمية في مراجعة البحوث والدراسات المعدة للنشر في الدوريات العلمية المرموقة.

وكم يسعدنا أن نتلقى ردود الفعل المثنية - من الباحثين - على الانضباط في كل عمليات التعامل مع البحث والباحث من المتابعة المستمرة ، وتجسير الهوة الزمنية بين تاريخ استقبال البحث وتاريخ نشره أو إجازته للنشر ، دون أن يؤثر ذلك على جودة كل المراحل التي يتم التعامل فيها مع البحث ، كما أن هناك نظام داخلي للتدقيق المستمر للتأكد من الشفافية والعدالة والموضوعية في كل بحث يتم الاتفاق على إجازته للنشر من قبل الأساتذة المحكمين.

وترجمة لهذه الثقة المطردة من قبل الباحثين والأساتذة فإننا يسرنا أن نعلن أن عدد قراءة الدراسات المنشورة في الموقع الإلكتروني للمجلة وهو : <https://jsb.journals.ekb.eg/> زاد عن ٨٥٠ ألف قراءة ، وأن عدد تحميل البحوث Download بلغت ٩٢٠ ألفا وفقا لإحصائيات الموقع الإلكتروني في نهاية ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك بخلاف الاطلاع على النسخ الورقية في مكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر أو المكتبة المركزية بالجامعة أو أي وسيلة أخرى .

وهذا الأمر يضاعف من المسؤوليات الملقاة على عاتق أسرة تحرير المجلة التي تعمل على المضي قدما في عمليات التحديث والتطوير ، في محاولة للإسهام الفاعل في البيئة العلمية والبحثية في تخصص مهم هو الإعلام والاتصال ، ونسأل الله أن يكون ذلك كله من باب العلم الذي ينتفع به ، و ندعوه سبحانه أن يجعل كل ما يتم من عمليات مستمرة في مجلة البحوث الإعلامية خدمة للباحثين والمهتمين في ميزان حسنات كل من له دور في ذلك ، وإنما التوفيق والعون من الله وحده ، فله - سبحانه - الحمد في الأولى والآخرة ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » (الآية رقم ٨٨ من سورة هود)

**أ.د/ رضا عبد الواحد أمين**

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

ورئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجله	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنة	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجله العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكئئبية، كلية الإعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجله العلميه لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجله العلميه لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجله العلميه لبحوث الصحافه	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجله العلميه لبحوث العلاقات العامه والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجله المصريه لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجله المصريه لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجله البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجله البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالى للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجله إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جميعه كليات الإعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجله بحوث العلاقات العامه الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجله المصريه لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجله الدوليه لبحوث الإعلام والاتصالات	جميعه تكنولوجيا البحث العلمى والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7



# التحليل النقدي لخطاب البرامج الطبية في الفضائيات المصرية

- **Critical Analysis of the Discourse of Medical Programs on Egyptian Satellite Channels**

● د/ محمود سلمي حسن

مدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام - جامعة سيناء - فرع  
العريش

Email: Mahmoudselmy061@gmail.com

## ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف والفحص النقدي للخطاب الطبي للبرامج التليفزيونية وتفكيكه، واستقراء أطروحاته المتعددة، ودوافع هذه الأطروحات والقضايا، ودرجة ارتباط الخطاب الطبي بسياقاته الصغرى والواسعة، وماهية السلطة التي تقف وراء هذا الخطاب، وأنواع وصنوف القوى الفاعلة فيه؛ وفي هذا الإطار جرى الاستعانة بمنهج التحليل النقدي للخطاب الإعلامي للبرامج الطبي، وتم اختيار برنامج «الدكتور» كعينة عمدية ممثلة للبرامج الطبية وعلى مدار ثلاثة أشهر، وهي: أكتوبر ونوفمبر وديسمبر 2023، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تصدرت أطروحة أو فئة التجميل وتحسين الأداء قائمة الموضوعات أو الأطروحات، وجاءت في المرتبة الثانية أطروحة الطفولة والأمومة، وفي المرتبة الثالثة حلت أطروحة أو فئة الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية وما يتصل بها، فيما جاءت فئة الأمراض المزمنة وطرق التداوي منها.
  - سيطرت جملة من السمات العامة والكلية على الخطاب الطبي بعامه، ومنها: اعتماد الخطاب على مصطلحات علمية وطبية، أيضاً الموثوقية والقطعية العلمية.
  - هيمنت مجموعة من القوى الفاعلة في توجيه الخطاب الطبي؛ ومن ذلك سيادة النزعة الإشهارية والإعلانية التي ترتبط بسيادة ثقافة الاستهلاك التي يتسم بها العصر، واتساقاً مع الطابع الرأسمالي المتمثل في الترويج للأطباء والخدمات الطبية وشركات الأدوية، وكذا السلطة العلمية والثقافية والإيديولوجيا؛ وهو ما تجلى في فئة التجميل وتحسين الأداء تحديداً، التكنولوجيا ونفوذها الهائل كما وضح في جميع فئات الخطاب الطبي.
- الكلمات المفتاحية: الخطاب، البرامج الطبية، التحليل النقدي.

## Abstract

This study aimed to identify and critically examine the medical discourse of television programs, deconstruct it, and extrapolate its multiple theses and the motives for these theses and issues, the degree of connection of the medical discourse to its small and broad contexts, and the nature of the authority behind this discourse and the types and types of active forces in it. In this context, the method of critical analysis of the media discourse of medical programs was used, and the "Doctor" program was chosen as a deliberate sample representative of medical programs over three months: October, November, and December 2023. The study concluded with the following results:

- The thesis or category of cosmetics and performance improvement topped the list of topics or theses, and the thesis on childhood and motherhood came in second place, and third place was the thesis or category of sexual health, marital relations, and related matters, while the category of chronic diseases and methods of treatment for them came.
- Several general and comprehensive features dominated the medical discourse in general, including The discourse relies on scientific and medical terminology, as well as scientific reliability and certainty.
- A group of active forces dominated in directing the medical discourse. This includes the dominance of advertising and advertising, which is linked to the dominance of the consumer culture that characterizes the era and is consistent with the capitalist nature of promoting doctors, medical services, and pharmaceutical companies, as well as scientific, cultural, and ideological authority. This was evident in the category of cosmetics and performance enhancement, in particular, technology and its enormous influence, as was evident in all categories of medical discourse.

Key words: Discourse, medical programs, critical analysis.

حازت البرامج الطبية عبر القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي وجوداً مؤثراً، وأحرزت شهرة واسعة بين شرائح الجمهور المتعددة، ملبية- كشأن أي إعلام متخصص- احتياجات تتصل بإمداد المتلقين بمعلومات طبية والعناية بصحتهم، على نحو يحقق متطلباتهم عبر الحصول على جسم وعافية ينشدونها، وعليه لم تخلُ الخرائط البرمجية للقنوات الفضائية من مساحات يجري أفرادها لهذه البرامج الطبية؛ يتم من خلالها استضافة أطباء متنوعي التخصصات والأقسام الدقيقة، وأيضاً استقبال المكالمات الهاتفية تسأل عن طرائق الوقاية من الأمراض وكيفية التداوي والشفاء منها، وكذا الحصول على العلاجات والمنتجات والمستحضرات والأجهزة الطبية المختلفة.

والإعلام الصحي هو أحد تخصصات الإعلام والتي درج على دعوته وتسميته بالإعلام التوعوي؛ والذي يرمي ويستهدف مد الجمهور وتزويده بالمعلومات والإفادات، التي من شأنها تعديل أو تغيير اتجاهاتهم ومسالكهم في الحياة، على نحو أفضل وأكثر رقياً وانسجاماً مع ما تطيب وترفع معدلات جودة حيواتهم؛ وإن كانت هذه الفكرة ساحة للجدل حولها الآن؛ بيد أن ما يمكن قوله إن الإعلام الصحي بفقراته وبرامجه وقنواته الطبية المتخصصة يزعم أنه يسعى إلى تنمية وعي الجمهور؛ بغية بلوغ صحة جيدة ومجتمع صحي.

وعنت البرامج الطبية بالعديد من القضايا الطبية والمشكلات الصحية التي يعانيتها وتعترض قطاعات عريضة من الشباب إلى الشيوخ، ومن النساء إلى الرجال، ومن الأطفال الرضع إلى العجائز، واحتلت صحة المرأة مكانة بارزة وجوهرية في إيلاء وتعليق اهتمام بشؤونها الصحية المتعددة، ولا سيما الأغراض التجميلية المختلفة؛ وبذا فقد غدت البرامج الطبية تستجيب وتشبع حاجات الشرائح المتباينة من الجمهور في التمتع باللياقة

الصحية اللازمة لعصر الصورة؛ ما حفز الباحث ودفعه إلى محاولة قراءة وتفكيك الخطاب الطبي المتفشي الآن على القنوات التلفزيونية المصرية.

#### الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت البرامج الطبية عبر وسائل الإعلام:

1- دراسة سارة طارق أحمد أمين حماد (2022) <sup>(1)</sup> حول: "معالجة البرامج الطبية للقضايا المتعلقة بجائحة كورونا على الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة". هدفت هذه الدراسة إلى تقصي ورصد كيفية معالجة البرامج الطبية المذاعة بالفضائيات المصرية الحكومية والخاصة على حد سواء لجائحة كورونا؛ وذلك عبر استخدام نظرية الأطر الإعلامية واعتماداً على المنهج المسحي؛ إذ قامت الباحثة بإجراء دراسة تحليلية بواسطة صحيفة تحليل المضمون على عينة من البرامج الطبية على قناتي الفضائية المصرية والقاهرة والناس (2)؛ وشملت عينة الدراسة برنامجي "الجيش الأبيض" على الفضائية المصرية، وبرنامج "الناس الحلوة" على شاشة القاهرة والناس (2)، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج؛ على رأسها تباين المعالجة الإعلامية في كلتا القناتين؛ إذ عمد برنامج "الجيش الأبيض" على الفضائية المصرية إلى استخدام إطار "التخويف وإثارة الذعر"، فيما نزع برنامج "الناس الحلوة" إلى معالجة أزمة كورونا في إطار "التأييد والمحاسبة"، وأيضاً أظهرت الدراسة ميل الفضائية المصرية؛ ومن خلال برنامج الجيش الأبيض إلى استخدام الاستمالات المنطقية على نحو أكثر من قناة القاهرة والناس (2) وبرنامج الناس الحلوة.

2- دراسة Margaret S. Zimmerman 2021 <sup>(2)</sup> حول: "بحث الجمهور عن المعلومات والسلوكيات الطبية الوقائية إبان تفشي جائحة كورونا". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وتحليل طرائق التماس الجمهور المعلومات والسلوكيات الملائمة لمكافحة وتوقي جائحة كوفيد 19؛ ومن خلال بحثهم عبر الصفحات الطبية التلفزيونية على المواقع الإلكترونية؛ وفي هذا الإطار اعتمدت الدراسة منهج المسح الإعلامي لعينة قوامها 189 مبحوثاً من مستخدمي الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الجديدة، وأسفرت نتائج الدراسة عن ميل عينة الدراسة إلى الاعتماد على مصادر إعلامية موثوق بها بأكثر من تلك المجهولة وغير المعروفة الهوية.

3- دراسة فاطمة الزهراء أشرف محمود نجار (2021) (3) حول: "دور البرامج الطبية المقدمة على القنوات الفضائية في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات":  
سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور البرامج الطبية في إمداد وتثقيف الجمهور المصري بالمعلومات، كذلك التعرف على القوالب الفنية المستخدمة في هذه البرامج والطرائق التي يستخدمها الجمهور في البحث عن المعلومات، ودرجة تفضيلات الجمهور لأي من البرامج الطبية لديه؛ وفي هذا الإطار جرى الاستعانة بمنهج المسح الميداني على عينة عمدية قوامها 400 مفردة من محافظات: القاهرة والجيزة والقليوبية، وخلصت الدراسة إلى نتائج؛ في مقدمتها ارتفاع الوعي الصحي لدى 71% من الجمهور الذي يتابع ويشاهد البرامج الطبية، وأيضاً قدرة البرامج الطبية على إمداد الجمهور بالمعلومات تفيدهم بحالتهم الصحية بنسبة 41,02%، وأن نحو 38,85% من الجمهور أكدوا أن البرامج الطبية تسهم في رفع مستوى ثقافتهم الصحية.

4- دراسة (Ron Sanders, Stephen Neely, Christina Eideredge) (4) حول: "التماس المعلومات الطبية من مواقع التواصل الاجتماعي أثناء أزمة كورونا":  
هدفت الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي بها يقوم الجمهور وباستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الطبية في التوصل إلى معلومات صحية متعلقة بمواجهة وباء كوفيد 19، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج؛ في مقدمتها ارتفاع اعتماد المبحوثين على المواقع الإلكترونية للوصول إلى معلومات تساعده في الوقاية والتصدي لجائحة كورونا بنسبة 76%، وأيضاً إن ما نسبته 63% من المبحوثين لا يقومون بالتحقق من المعلومات التي تلقاها من الإنترنت.

5- دراسة مرام أحمد محمد عبد النبي (2021) (5) حول: "التماس الجمهور المصري للمعلومات حول القضايا الصحية من البرامج الطبية الحوارية وعلاقته بمستوى الوعي لديه":

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على إجابات عن أسئلة تتصل بالعوائد والفوائد الصحية التي تمدها البرامج الطبية للجمهور المصري، وإلى أي نحو يتم الوثوق بها من قبل الجمهور، ودرجة مصداقيتها، وقدرة هذه البرامج على تنمية الوعي الصحي، ودرجة اعتمادها كمصدر لإمداد الجمهور بالمعلومات الطبية؛ ومن خلال تطويع المنهج المسحي على عينة عمدية قوامها 222 مبحوثاً في الفترة من سبتمبر إلى أكتوبر 2021، وكشفت

الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين التماس الجمهور المصري للمعلومات ومستوى الوعي لديه، وأيضاً تباين مستويات المصدقية بتتمية الوعي لدى الجمهور.

ثانياً: دراسات تناولت تحليل الخطاب الإعلامي:

1- دراسة غادة أحمد عبد الرحمن (2023) (6) حول: "التحليل النقدي لخطاب إعلان الحرب الروسية الأوكرانية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين":

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الرئاسي لفلاديمير بوتين بشأن إعلان الحرب الروسية على أوكرانيا، وتنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية، ومعتمدة على مدخل فيركلوف الثلاثي الأبعاد؛ بقصد رصد السياق العام لإنتاج خطاب الرئيس الروسي بوتين وتحليل بنيته الشكلية، والكشف عن الملامح الأسلوبية التركيبية والبلاغية، وتوصلت الدراسة إلى أن السياق العام لخطاب إعلان الحرب على أوكرانيا جاء على إثر كشف أوكرانيا عن نيتها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي أو الناتو، وكذا اعتزامها امتلاك سلاح نووي، كما أشارت النتائج إلى استخدام بوتين عبر خطابه بعض الصفات للتعبير عن الذات وصوغ الهوية الروسية والدفاع عن رعاياها ومصالحها.

2- دراسة السيد السعيد عبد الوهاب (2023) (7) حول: "استراتيجيات الخطاب التحذيري في مقابل الخطاب الإرشادي بمحتوى الرسالة الاتصالية الصحية الموجهة للمرأة المصرية":

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتقييم الرسائل الاتصالية التي وجهت إلى المرأة المصرية عبر الحملات الصحية في الفترة الواقعة بين 2014 إلى 2023؛ للتعرف على معايير واستراتيجيات الإقناع التي تتضمنها والمقارنة بين خطابات الإرشاد والتحذير، واعتمدت الدراسة على صحيفة استبانة طبقت على نحو 300 مفردة من السيدات والفتيات المصريات، وتطبيق دليل المقابلات المتعمقة على نحو 13 من المسؤولين عن الاتصال الصحي بوزارة الصحة والمجلس القومي للمرأة، وكذلك تطبيق استمارة تحليل المحتوى الكيفي للرسائل الاتصالية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج في مقدمتها استخدام مصممي الحملات الصحية للخطاب الإرشادي المعرفي على نحو أكبر من الخطاب التحذيري، والذي لا يميل إليه عينة الدراسة الميدانية.

3- دراسة Barbici Wanger وآخرين (2023) (8) حول: "تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط لبناء الخطابات القومية وطرائق مواجهتها":

هدفت هذه الدراسة إلى التحليل النقدي والذي يتناول ويمحص تشكُّل الخطابات القومية عبر الوسائط المتعددة؛ للتعرف على التكنيكات والآليات والتي يجري العمل بها لبناء الخطابات القومية، والتي تستند إلى دعم شعبي يميني؛ سواء تم ذلك على نحو ملفوظ أو بصري أو مزوج بينهما، وذلك إبان تفشي جائحة كورونا وتحديداً في إيطاليا؛ من خلال تحليل سلسلة من التغريدات المتواترة على منصة إكس أو تويتر سابقاً لرئيس الحزب القومي الإيطالي، وفيما يتعلق بقضايا وصول المهاجرين واحتجازهم في شهري يوليو وأغسطس في إيطاليا عام 2020 وكعينة تمثيلية للخطاب، وتوصلت الدراسة إلى استخدام التغريدات مثلت خطاب بوصفه كبش فداء لقضية المهاجرين، وكذا التفاصيل الدقيقة التي رافقت هذه التعبئة الإعلامية.

4- عبد الله عمران على إبراهيم (2020) (9) حول: "الخطاب الإقناعي في التلفزيون المصري- دراسة في تحليل الخطاب الصحي بالبرامج الحوارية "جائحة كورونا أنموذجاً": هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتفسير وتحليل آليات الخطاب الإقناعي في التلفزيون المصري؛ وذلك من خلال تحليل مضمون الرسالة الاتصالية في برنامج "التاسعة" والمداع على القناة الأولى الفضائية؛ وعبر التطبيق على تناوله جائحة كورونا؛ وذلك للوقوف على مختلف الأساليب التي جرى توظيفها، وأظهرت النتائج إلى تنوع الأطروحات الرئيسية في الخطاب الإقناعي، وتركزت أهمها في أطروحة تحدي الوباء وتقبل خطوات الدولة في مواجهته، ثم تلتها أطروحة أن الجائحة هي قضية مجتمع وليست قضية دولة.

5- ولاء إبراهيم عقاد (2022) (10) حول: "الخطاب الإعلامي للبرامج الدينية في الفضائيات المصرية الخاصة- برنامج (لعلهم يفقهون) نموذجا":

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مكونات الخطاب الإعلامي للبرامج الدينية في الفضائيات الخاصة بالتطبيق على برنامج (لعلهم يفقهون)، وأجريت الدراسة على حلقات البرنامج خلال شهر رمضان 1443 هجريا؛ عبر استخدام أداة تحليل الخطاب، وخلصت الدراسة في نتائجها إلى ما يلي: تنوع الاطروحات المتضمنة في الخطاب بين أربع

أطروحات رئيسية، هي: استقبال شهر رمضان نصر الله لعباده المؤمنين، مستجدات الأحداث اليومية، ليلة القدر والعاشر الأواخر من شهر رمضان في الخطاب الديني.

#### أوجه الإفادة من الدراسات السابقة وموقف الدراسة الحالية منها:

بوسعنا إجمال أوجه الإفادة، وكذا بيان مجالات ومواطن الاختلاف والتباين بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية على النحو المدون أدناه:

- وجهت الدراسات السابقة بخاصة تلك المتصلة بالتناول والمعالجة الإعلامية للشأن والقضايا الطبية عبر الفضائيات العربية الباحث إلى التطرق إلى المفاعيل والتداعيات الضارة والسلبية التي تؤديها البرامج الطبية؛ وليس فقط قصر البحث حول الأوجه الإيجابية على النحو الذي تفحصته بالدرس والتحليل البحوث المرتبطة والسابقة في المجال الطبي.

- استعملت دراسات تناول البرامج للشأن الطبي منهجية المسح التحليلي والكمي؛ فيما رأى الباحث أنه من الأوفق تطبيق التحليل النقدي للخطاب الطبي؛ للوقوف على قدرة على إحداث التأثير ودرجته.

- يتميز التحليل النقدي للخطاب الذي جرى تطويعه واستخدامه في الدراسة الحالية من غيره من الدراسات السابقة؛ بقدرته على سبر والكشف عن القوى والإيديولوجيات المستترة والمتوارية خلف الخطاب الطبي، ويعد ذلك وجهاً ما أوجه الاختلاف بين تحليل الخطاب وتحليل النقدي للخطاب؛ فيما يتمتع به الأخير من إيلاء اهتمام أكبر في الوصول ورصد وتحليل السياق الواسع للخطاب ومدى الاشتباك الاجتماعي والثقافي.

- توسعت الدراسة الحالية في عينة الدراسة الحالية؛ إذ شملت ثلاثة أشهر؛ وذلك على عكس معظم الدراسات السابقة؛ وذلك ليتسنى تغطية جل الأطروحات الطبية ونسب تمثيلها.

#### المحور الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### مشكلة الدراسة:

لم يكن الاهتمام البحثي العلمي بالشأن الصحي أمراً راهناً مستحدثاً هذه الأيام، بل قضية كان أو من آثارها الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو" عبر كتاباته عن "ميلاد العيادة" وكذا مصطلح "السياسات الحيوية" الذي ساقه في سبعينات القرن الفائت، بيد



أن الظاهرة الطبية وما رافقها من خطاب قد تمدد وراج على نحو غير مسبوق؛ من خلال الفضاء السايبري وكذا تعدد القنوات الفضائية، وأخذ يؤثر في الجمهور ويستلقت انتباه البحث العلمي لفحصه وتقصي مراميهِ؛ فقد انصرفت معظم الدراسات الإعلامية في التركيز على نحو غير معمق على الآثار والجوانب الإيجابية في إمداد الجمهور بالمعلومات وتوعيته طبيًا، وتجلّى ذلك إبان جائحة كورونا؛ بيد أن جل هذه المعالجات البحثية قصرت انتباهها على جزء محدود من الخطاب الطبي، ولم تسبر الظاهرة على نحو يحقق الوفاء بكل أبعادها.

وتأسيساً على ذلك فإن مشكلة الدراسة ترمى إلى تفكيك الخطاب الطبي للبرامج التليفزيونية؛ بغرض فحص واستقراء أطروحاته المتعددة ودوافع هذه الأطروحات والقضايا، ودرجة ارتباط الخطاب الطبي بسياقته الصغرى والواسعة من السلطة التي تقف وراء هذا الخطاب وأنواع وصنوف القوى الفاعلة فيه، وأيضا طبيعة السياق الذي جاء فيه الخطاب.

وعليه فإن هذه الدراسة لا تتقصد رصد الخطاب الطبي وموضوعاته ومسارات برهنته واستعمالاته الإقناعية فحسب، بل ترمى إلى ربط الخطاب الطبي بالأيدولوجيا والسياقات الاجتماعية والثقافية الذي تمثل مؤثرات وقوى فاعلة وأطرا مرجعية تستخفى وراء الخطاب الطبي وتستبطنه.

#### أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة عبر تمايزها إلى:

أهمية علمية (نظرية):

تتبع أهمية الدراسة العلمية من تحقيقها ما يلي:

- مقارنة الظاهرة الإعلامية للبرامج الطبية على نحو نقدي وتفكيكي وبعيداً عن المقاربة البيداغوجية للخطاب الطبي التوعوي المألوفة.
- تقديم إطارا تفسيريا واسع "ماكروي" للخطاب الطبي عبر القنوات الفضائية المصرية؛ عبر تسييق أو وضع الخطاب في سياق اجتماعي وثقافي عام.
- ندرة الدراسات التي تناولت التحليل النقدي للخطاب الطبي في الفضائيات المصرية.

أهمية عملية (تطبيقية):

تتبدى أهمية الدراسة العملية فيما يلي:

- ذبوع وشبوع الفقرات والبرامج الطبية عبر وسائط الإعلام التقليدي والإعلام

الجديد .

- فهم عملية التلقي للخطاب الطبي وما يروج له من موضوعات تخدم بالنهاية أغراضاً ليست بالضرورة لازمة، وأحياناً غير علمية.
- مراجعة مزاعم وادعاءات خطاب البرامج الطبية.

#### أهداف الدراسة:

- التعرف والرصد للقضايا والإشكالات المتضمنة داخل بنية الخطاب الطبي في القنوات الفضائية.
- الكشف عن السياقات الكبرى والصغرى التي تتصل بالخطاب الطبي والعلاقات البيئية بينهما.
- سبر وفحص طبيعة السلطة والتاريخ والأيدولوجيا وإكراهاتها وتأثيرها في الخطاب الطبي.
- تحليل الأساليب والاستمالات الإقناعية البرهانية التي ينتحلها الخطاب الطبي في بلوغ أو الوصول إلى قبول الجمهور.

#### تساؤلات الدراسة:

- 1- ما القضايا والأطروحات التي يشتمل عليها الخطاب الطبي في القنوات الفضائية المصرية؟
- 2- ما مسارات البرهنة التي تدعم ويستند إليها الخطاب الطبي في القنوات الفضائية المصرية؟
- 3- ما الأساليب والاستمالات الإقناعية التي يتوسلها الخطاب الطبي في الوصول إلى جمهورها المستهدف؟
- 4- كيف يؤثر السياق الكلي والواسع نحو السلطة والتاريخ والأطر الثقافية والاجتماعية في بنية الخطاب الطبي؟
- 5- ما طبيعة القوى الفاعلة التي تمارس تأثيراً بارزاً في الخطاب الطبي والمسؤولة عن اندياحه ورواجه عبر القنوات الفضائية؟

## نوع الدراسة ومنهجها:

تتتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية النقدية التي تولي عناية بالغة بتفحص ووصف الظواهر الإعلامية موضوع دراستها من جوانبها وأبعادها كافة؛ لمناقشة وتحليل معلوماتها والبيانات المتحصلة من فحصها فحصاً نقدياً وتفكيكياً؛ عبر تطويع وتوسل جملة مناهج وصفية كمية وكيفية وأخرى نقدية؛ بهدف تبين المؤثرات والعوامل الفاعلة والسياقات المسؤولة عن إنتاج الخطاب الطبي وذيوعه على هذا النحو الحاصل الآن، ويجدر القول إن المنهج النقدي للخطاب يتوجه نحو الكشف والتعرية والغوص على الدوافع التي تقع وراء السرديات والخطابات والحجاجية الطبية عبر الفضائيات المصرية؛ لا بغرض الوصف فحسب، بل بغية نقده وتقييم فاعليته الإعلامية ودرجة الهيمنة والسلطة وصنوفها الممارسة في بنية الخطاب الطبي.

## مجتمع الدراسة وعينتها:

ويتمثل مجتمع الدراسة الراهنة في جميع البرامج الطبية التي تذاق على القنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة، وجرى تخير برنامج "الدكتور" كعينة عمدية ممثلة للبرامج الطبية؛ بحيث يتم الفحص النقدي للخطاب الطبي لحلقات البرنامج على مدار ثلاثة أشهر، وهي: أكتوبر ونوفمبر وديسمبر 2023م بواقع 6 حلقات أسبوعياً، وبإجمالي 72 حلقة على مدار الثلاثة أشهر مدة الدراسة التحليلية.

واستند الباحث في اختيار عينة الدراسة التحليلية إلى عدة مبررات، منها:

- يعد برنامج الدكتور على فضائية القاهرة والناس في صدارة البرامج الطبية الأكثر ذيوعاً بين الجمهور وأكثرها تخصصاً في معالجة العديد من الأمراض وأقدمها بين البرامج الطبية؛ وذلك بحسبان النتائج التي خلصت إليها الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة من الجمهور بلغت نحو 60 مبحوثاً من أولئك المتابعين للبرامج الطبية عبر الفضائيات المصرية.

- ثبات مقدم البرنامج بوصفه طبيباً هو الآخر وقدرته على إدارة النقاش العلمي بحد زعمه.

- ثبات مواعيد بث البرنامج ودوريته اليومية التي لا تتخلف، وعلى العكس من سائر البرامج الطبية الأخرى.

- رأى الباحث أن يتناول بالتحليل النقدي ثلاثة أشهر من البرنامج؛ ليتسنى له الوقوف على نحو دقيق ويقارب الصدقية على شتى المشكلات والقضايا الصحية المختلفة وأولوياتها فيما يتصل بالخطاب الطبي للبرنامج.

### وحدات وفئات التحليل:

#### أ- وحدة التحليل:

تتمثل وحدة التحليل في الدراسة الحالية في وحدة الموضوع أو الأطروحة المقدمة عبر برنامج "الدكتور" على فضائية القاهرة والناس الخاصة؛ وذلك لوفائه بالأغراض البحثية والأسباب والتي من أجلها جرى اختياره كعينة ممثلة للخطاب الطبي، على النحو الذي تقدم ذكره في مبررات اختيار العينة لهذه الدراسة.

#### ب- فئات تحليل الخطاب:

تتمثل فئات التحليل في هذه الدراسة فيما يلي:

##### 1- تحليل الأطروحة:

ويعني عبر تفحص ورصد الموضوعات والقضايا والمشكلات التي يوليها الخطاب ومنتجوه اهتماماً وإفرادها مساحات زمنية عبر البث التلفزيوني؛ من خلال حلقات البرنامج عينة الدراسة التحليلية.

##### 2- سمات الخطاب:

ويقصد بها وصف اللغة المستخدمة في الخطاب الطبي؛ سواء كانت اللغة ملفوظة معبراً عنها بالمفردات وتبين درجة وضوحها ونوعها ما إذا كانت علمية أم لا، أو لغة غير ملفوظة؛ عبر المقاطع المصورة وما تشير إليه من معانٍ مستهدفة، وكذا تفحص الطرائق والأساليب الخطابية المستخدمة.

##### 3- مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع:

قدر الباحث أنه من الأوفق أن تضم هذه الفئة مسارات البرهنة إلى جانب استراتيجيات الإقناع لارتباطهما السببي والعضوي؛ إذ تقع استراتيجيات الإقناع كنتيجة وأحياناً على نحو ملازم لزوماً منطقياً لمسارات البرهنة؛ وبطريقة يتعذر ويشق فصلهما عن بعضهما البعض، وفي هذه الفئة سعت الدراسة إلى التعرف على الأدلة والبراهين

والاستشهادات؛ سواء كانت عقلانية برهانية ومنطقية أو بطريقة عاطفية وجدانية؛ وذلك بحسب كل أطروحة من أطروحات الخطاب الطبي.

#### 4- القوى الفاعلة والأطر المرجعية:

ويقصد بها المحركات والقوى المنتجة للخطاب الطبي على نحو مباشر ومعلن أو غير مباشر مستخفي؛ نحو دوافع العناية بالصحة أو المظهر والوقاية ومواجهة المرض، أو على نحو عميق ونقدي في التعبير عن الأطر الواسعة مثل النزوع الاستهلاكي أو تمثلات السلطة التي تقع في سياق الخطاب أو من ورائه أو الأيديولوجيا المهيمنة؛ ومن خلال سردية طبية تدعي العلمية وتتوسل بالتكنولوجيا المستحدثات، ويتفاوت ذلك بحسب الأطروحة محل الدراسة أو الخطاب الطبي.

#### الدراسة الاستطلاعية:

أجرى الباحث دراسة استطلاعية إلكترونية على عينة من الجمهور العام المصري بلغت نحو 60 مبحوثاً مناصفة بين الذكور والإناث، حول تفضيلاتهم للبرامج الطبية على القنوات المصرية الحكومية والخاصة، وأي من هذه البرامج الأكثر تفضيلاً لديهم، وخلصت النتائج إلى تصدر برنامج "الطبيب" قائمة تفضيلاتهم؛ وذلك على النحو التالي: برنامج (الطبيب) بتكرارات 37 وما نسبته 62٪، وبرنامج (The doctors) ب 13 تكراراً وبنسبة بلغت 22٪، وبرنامج (طبيب البلد) بتكرارات وصلت 6 وما نسبته 10٪، وبرنامج (لايف كلينك) وبتكرارات بلغت 4 تكرارات وما نسبته 7٪.

#### جدول (1)

##### نتائج الدراسة الاستطلاعية

النسبة المئوية	التكرار	البرنامج
62٪	37	الطبيب
22٪	13	The doctors
10٪	6	طبيب البلد
7٪	4	لايف كلينك

#### أدوات جمع البيانات:

عمدت هذه الدراسة إلى استخدام أداة التحليل النقدي للخطاب الإعلامي للبرامج الطبية عبر القنوات التليفزيونية المصرية، والذي يعد أكثر توسعاً وتعمقاً في تناول أهم الفئات والأطروحات الرئيسية المتضمنة بداخل الخطاب الطبي والسمات التي يتمتع بها،

وكذا مسارات البرهنة، والقوى الفاعلة، والأساليب الإقناعية في تمرير أفكار الخطاب الطبي، وموقع السلطة بتنوعها التي تقف خلف ووراء السردية والخطاب الطبي.

#### التعريفات الإجرائية للدراسة:

التحليل النقدي: يعني به كشف وتعرية وفضح آليات السلطة ومظاهرها وتمثلاتها سواء على مستوى بنى الخطاب الكلية Macro- Structures أو الجزئية Micro- Structures؛ من خلال تناول التحليل اللغوي بالتفكيك والفحص؛ بغية التعرف على أدوات الهيمنة والتحكم في البنى الخطابية واللغوية والاستعمالية.

الخطاب الطبي: ويقصد به تحليل الموضوعات والأطروحات التي تشتمل عليها الرسائل الصادرة عن البرامج التي تعالج وتعنى بالقضايا الطبية والصحية، وكذا القوى الفاعلة ومسارات البرهنة، وسمات هذا الخطاب الطبي.

البرامج الطبية: البرامج التي تهتم بالشأن الصحي والطبي والتي تذاغ عبر الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة.

#### المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة: "التحليل النقدي للخطاب":

تضرب لفظة "النقد" إلى قبل نحو قرن من الزمان وتحديدًا إلى التأثيرات الماركسية، وكذا النظرية النقدية التي تم صوغ فروضها عبر مدرسة فرانكفورت؛ إذ قصد بالنقد إلى تلك الآلية التي تصلح لتفسير الظواهر الاجتماعية وتغييرها، وتتعدد النظرات والأطروحات والمقاربات المفاهيمية التي سعت إلى تعريف التحليل النقدي؛ من حيث هو ممارسة علمية؛ وفي هذا الإطار يذهب هنري ويدسن<sup>(11)</sup> Henry Widdowson إلى أن التحليل النقدي للخطاب هو "كشف الحجب والأستار عن الأيديولوجيات الضمنية المستكنة في النصوص، وإماطة اللثام عن الانحيازات العميقة؛ ومن ثم ممارسة السلطة من خلال الخطاب".

فيما رأى فان دايك<sup>(12)</sup> Van Dijk أن "التحليل النقدي للخطاب لون وضرب من البحث التحليلي؛ يدرس في المقام الأول الطريقة التي يفعل بها شطط السلطة الاجتماعية والهيمنة واللامساواة، ويعاد إنتاجها وتقاوم بواسطة النص والكلام في السياقين السياسي والاجتماعي".

وعلى ذلك فمفهوم التحليل النقدي للخطاب الذي صاغه واصطنعه "فان دايك" يتأسس على نحو رئيس على القضايا السياسية والاجتماعية؛ لا بهدف وصف بنية الخطاب، بل بغرض تفسيرها بوصفها من خصائص التحليل النقدي.

ومن الناقل الوقوف في البداية على تبيان وتجلي مفهوم "الخطاب" وتقصي ملامحه وأبعاده، وقبل إخضاعه للممارسة النقدية والتفكيكية؛ إذ أمسى مصطلح الخطاب شائعاً بمفهومه الراهن منذ الثمانينات؛ حيث يشير الخطاب إلى كل نشاط لساني أو كلامي ملفوظ، وأصبح الباحثون عن خطابات يعني بها اتخاذ موقف ضمني ضد ضرب من تصور اللغة والدلالة، والتي تحوي جملة العلاقات المنسوجة من اللغة والمجتمع والفرد، وكذا بين اللغة والفكر وطريقة ممارسة اللغة والمجتمع<sup>(13)</sup>.

ولعل ما يميز الخطاب عن النص أو الجملة؛ هو اشتماله على عدة مستويات تداولية متمثلة في المقاصد والعلاقات والإحالات والوظائف المرتبطة بالكفاءة الخطابية، والتي لا تنفصل عن الأنظمة الثقافية والفكرية التي تمثل المهاد التي نشأ فيها الخطاب والأنظمة الاجتماعية.

وبناء على ما تقدم فإن نورمان فيركلاف<sup>(14)</sup> يرى أن تحليل الخطاب لا يعني اختزال الخطاب في اللغة وحدها، إنما معالمة تتضمن تحليلاً معمقاً للنص ينهض فوق السمات اللسانية للنص والقوى الاجتماعية الفاعلة فيه.

وبذا فإن تحليل الخطاب يمثل تلك التشريح والتفكيك اللغوي للآليات المهيمنة والمنتجة للخطاب أو الممارسة الخطابية على النحو الذي طرحه ميشيل فوكو<sup>(15)</sup> عبر كتابه الرائد الموسوم "حضريات المعرفة"؛ إذ يرى فوكو أن الأرشيف يمثل الخطابات المتواترة التي تلفظ بها أصحابها في ثقافة معينة، وليس مجرد وثائق لتسجيل الماضي والتاريخ والنصوص تصلح لدراسة فكر من كتبها، إنما منظومة خطابية داخل الحقل الإنساني.

وقد انطلق فوكو أساساً من فرضيتين: الأولى: أن تاريخ الأفكار متعالٍ على المعرفة، والثانية: أن السلطة هي التي تحتكر الحقيقة النهائية والغائبة عن المجتمع؛ فيغدو الخطاب عبر زمانية متمادية ذي موثوقية وفوق النقد والتشكيك والارتياب والتحليل

والتركيب، وتتفق رؤية فوكو مع رؤية وطرح لوي التوسير في الاهتمام بالجوانب الاستمولوجيا؛ بيد أن فوكو أولى اهتماماً بالتاريخ<sup>(16)</sup>.

وبحسب فركلوف وفوداك<sup>(17)</sup> ينبغى للتحليل النقدي للخطاب أن يتوفر على عدة مبادئ، على رأسها:

- القضايا السياسية والاجتماعية التي يتعين أن يتناولها التحليل النقدي للخطاب؛ عبر دراسة الطرائق والاستراتيجيات والخيارات المتضمنة والمنعكسة بداخل الخطاب.
- الأيديولوجيات المنتجة بواسطة الخطاب؛ إذ تتجه عناية التحليل النقدي للخطاب نحو بناء منهجية لكشف اللبس في النصوص والتعبيرات بالأبنية والمعاني والأحداث المضمره بداخل تلك الخطابات<sup>(18)</sup>.
- الخطاب بوصفه عاكساً للعلاقات الاجتماعية ومنشئاً لها في الوقت نفسه.
- علاقات السلطة التي تفعل فعلها وتتغلغل في سياق الخطاب<sup>(19)</sup>.

ولما كانت المنتوجات والرسائل الإعلامية بمثابة خطاب يشتمل عدة مكونات؛ هي: اللغة، والقائم بالاتصال، والوسيط، والأيديولوجيا، والسياقات التي يجري خلالها وعبرها، واستناداً إلى سلطة مهمة وفاعلة وبحسب ما جاء في كتاب "سلطة الاتصال" لمانويل كاستلز<sup>(20)</sup> Manuel Castell ما نصه: "أن السلطة هي تلك القدرة ذات الصلة التي تمكن فاعلاً اجتماعياً من أن يؤثر بشكل غير متناسب في قرارات الفاعلين الاجتماعيين الآخرين على نحو يخدم مصالح هؤلاء الفاعلين وقيمهم، ولما كان النشاط الإعلامي تواصلياً بلاغياً، وما دام الإعلام منخرطاً لا محالة في مواجهة الاجتماعية مع الجماهير، وعلى النحو الذي لا تغيب مصالح المؤسسة الإعلامية"<sup>(21)</sup>.

والتحليل النقدي للخطاب يعني به تلك المنهجية التي تكشف الدوافع الكامنة وراء النصوص عبر قراءة تفكيكية للخطاب، وتبيان علاقات القوة والاستغلال الأيديولوجي بعمليات إنتاج النص وتوزيعه واستهلاكه<sup>(22)</sup>.

#### أدوات تحليل الخطاب:

يتمثل تحليل الخطاب الإعلامي في استخدام الأدوات التالية<sup>(23)</sup>:

- تحليل الأطروحة: عبر تفحص الأطروحات والأفكار المتضمنة في الخطاب؛ سواء جرى الإعلان عنها صراحة أو ضمناً، أو بعبارة أخرى سواء جاءت هذه الأفكار تعييناً أو



تضميناً في بلوغ استهدافات خطابية بعينها.

- تحليل القوى الفاعلة: من خلال الكشف عن الأطراف والقوى الفاعلة في الخطاب، وتزداد أهميتها في الدراسات المقارنة، أو وجود أكثر من قائم بالاتصال للمقارنة بين الأطراف الفاعلة.

- تحليل مسارات البرهنة: من خلال تعيين الحجج والمستندات والاستشهادات والبراهين سواء جاء ذلك على نحو عقلاني أو وجداني، أو جامع بينهما.

- تحليل استراتيجيات الإقناع: وهي تلك التي تم تطويعها عبر الخطاب لتوجيه جمهور من المتلقين لاتجاهات تتفق مع الأهداف التي يسعى الخطاب إلى تحقيقها (24).

#### خصائص تحليل الخطاب:

ثمة جملة من الخصائص يتسم بها منهج التحليل النقدي، تميزه من غيره من المناهج الأخرى المستخدمة في تحليل النصوص المنطوقة والمكتوبة؛ وهي على النحو التالي (25):

- تحليل الخطاب هو تحليل كفي يتأسس على تأويل وتفسير النص اللغوي اجتماعياً، وإن كانت هناك بعض المحاولات للاستعانة ببعض الأدوات الكمية بغرض تكامل عملية التحليل.

- تحاول بحوث التحليل النقدي للخطاب التعرف على كيفية تشكيل الواقع، وليس وصفه أو رصد معالمه فقط، فهي تنظر للخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية تنطوي على معان وأيديولوجيات محددة يستبطنها صانع الخطاب عبر خطابه (26).

- يلتزم تحليل الخطاب دائماً بمحاولة الكشف عن العلائق بين ثلاثة عناصر أساسية، وهي: النص والخطاب والسياق، أي العناصر اللغوية والتركيبية للنص، وعملية إنتاج النص والعوامل المؤثرة فيها، وكذا السياقات الثقافية والاجتماعية التي تحوطه.

#### المحور الثالث: مناقشة نتائج الدراسة:

عمد الباحث في فحصه ومناقشته نتائج هذه الدراسة إلى عرض وترتيب الأطروحات والقضايا المثارة عبر برنامج (الدكتور) وعلى مدار ثلاثة شهور هي: أكتوبر، ونوفمبر، وديسمبر من العام 2023 م؛ وجاء ترتيب الموضوعات والأطروحات بحسب عدد الحلقات والساعات التي أُفردت لها؛ ما يشير إلى إيلاء عناية واهتمام لها من قبل

منتجى الخطاب الطبي؛ وبناء على ما تقدم، جرت الدراسة بتقديم فئات وأطروحات كلية عامة تنتظم وتدرج دونها قضايا وموضوعات بعينها؛ وذلك على النحو التالي:

### 1. التجميل وتحسين الأداء:

تقدمت هذه الفئة سائر الفئات الأخرى والتي سيرد بسطها تفصيلاً لاحقاً عبر هذه الدراسة، وعدت القضايا والأطروحات على رأس أولويات السردية أو الخطاب الطبي الذي ينبغي تبليغها إلى الجمهور المخاطب، وبناء قناعات بشأنها؛ بوصفها أجندة السلطة المهيمنة على الخطاب الطبي الذي تنتهجه البرامج الطبية المتلفزة، وتضم هذه الفئة جملة أطروحات، هي: (السمنة- تقويم وتجميل الأسنان- البشرة ومشكلاتها وتجميل الأنف- تكبير الصدر والأرداف ونحت الجسد- تقوية الإبصار والسمع عمليات الليزر وما يرتبط بهما- الشعر وزراعته ومشكلاته المتعددة)؛ نفضلها كالتالي:

#### - السمنة:

رصدت الدراسة تصدر قضايا ومشكلات السمنة والتخسيس فئة التجميل وتحسين الأداء؛ نظراً للاهتمام المحموم حول الجسد وصورته المثالية والقوام المشوق، الذي صار مطلباً جوهرياً للنساء في بحثهن عن التخلص من الوزن الزائد والدهون المتراكمة، والذي قد يتسبب في الأمراض نحو الضغط والسكر، وغير ذلك مما تتسبب فيه السمنة أو البدانة من مشكلات اجتماعية جمة، وما رافق ذلك من عمليات تكميم المعدة وغيرها من العمليات الجراحية؛ وعلى ذلك فقد ناقش البرنامج في العديد من حلقاته هذه المضاعفات التي تتجم عن البدانة.

ففي حلقة 27 ديسمبر 2023 ناقشت الحلقة مضار السمنة وتداعياتها على الصحة العامة وطرق التخلص منها مع د. ياسر أيوب، وجرى استعراض الأسباب المسؤولة عن زيادة الوزن، ودحض المستحضرات والحميات غير العلمية التي تزعم إنقاص الوزن، وأيضاً في حلقة 20 ديسمبر 2023 استضافت الحلقة د. ضياء العوضي المتخصص في علاج والتخلص من الدهون الثلاثية، والتي تعد سبباً رئيساً في البدانة لاسيما عند النساء، وفي حلقة 16 ديسمبر 2023 عالجت الحلقة الموضوع ذاته وركزت على أحدث الطرق العلاجية والجراحية واستضافت الحلقة د. وفاء علاء، وفي حلقة 7 نوفمبر 2023 حول عنوان فنيات جراحات السمنة وعمليات

التكميم، والتي استضافت د. ضياء العوضي، والذي حذر من تداعيات عمليات التكميم بغير توفر محددات وشروط طبية بعينها وليس على نحو عشوائي؛ وفي هذا السياق جرى الاستشهاد بعدد من الوفيات التي نجمت عن عمليات تكميم غير مدروسة على نحو علمي دقيق، وفي حلقة 11 نوفمبر 2023 والتي ناقشت جراحات السمنة للمراحل المختلفة مع د. كريم صبري والذي يعد من أكثر الأطباء الذين يتم استضافتهم في البرامج الطبية بعامة للحديث حول جراحات السمنة وعلاجاتها، وفي حلقة 18 نوفمبر 2023 حول عنوان أهمية النظام الغذائي وأثره في أمراض السمنة والتي استضافت د. ياسر عبد الرحيم، وفي شهر أكتوبر 2023 وفي حلقات أربع بتاريخ 10، 15، 22 من العام 2023، والتي استضافت الأطباء محمد فريد، أسامة فؤاد، أحمد مجدي عبد القادر، ودارت تلك الحلقات بشأن الموضوع نفسه نحو مخاطر السمنة وأحدث الجراحات.

وبدا فإن أطروحة السمنة وعلاجها نوقشت في نحو 9 حلقات، وجرت إعادة لثلاث حلقات منها على مدار ثلاثة أشهر من رصد الخطاب الطبي لبرنامج واحد هو "الدكتور" على شاشة القاهرة والناس، والجدير أن الدكتور أيمن رشوان مقدم البرنامج يقدم برنامج آخر على شاشة القاهرة والناس (2)، بعنوان "الناس الحلوة"، على أن قضية السمنة والحصول على قوام رشيق لدى الناس من أكثر القضايا إلحاحاً من قبل السردية الطبية في الإعلام سواء التقليدي أو الجديد؛ عبر تناول مستحضرات وأجهزة ووصفات وحميات وخلطات عشبية على نحو مكثف وجاذب للانتباه.

#### -تقويم وتجميل الأسنان:

احتلت قضية تجميل الأسنان وتقويمها أهمية بالغة في تقصي ورصد الباحث برنامج الدكتور، في ظل العناية الفائقة بالتجميل، لاسيما في الحصول على أسنان ناصعة وتقويم وعلاج العيوب الشكلية والوظيفية للأسنان، وكذا زرع الجذور والأسنان؛ من أجل التمتع بابتسامة خلابة ومشرفة نحو ما يرى من نجوم الفن والسينما، وأيضاً تبييض الأسنان؛ وفي هذا الإطار وعبر ثلاثة أشهر من متابعة

ورصد وتحليل الخطاب الطبي لبرنامج الدكتور، جرى أفراد نحو 8 حلقات، فضلاً عن إعادة حلقتين؛ ففي حلقة بتاريخ 1 ديسمبر 2023 استضافت د. إسراء السعيد والتي تعد من أكثر الطبيبات استضافة وحلولاً على البرنامج؛ إذ استضيفت في حلقة 21 ديسمبر 2023 أيضاً وتحديث حول تقويم وأهم تركيبات الأسنان والجذور الطبيعية والصناعية، وفي حلقة 29 ديسمبر 2023 والتي استضافت د. عبد الله متولي والذي ناقش تيجان الأسنان وحشو أعصابها، وفي شهر نوفمبر 2023 وفي ثلاث حلقات بتاريخ 6، 16، 25 من الشهر نفسه، استضافت الأطباء إسراء السعيد، عبد الله متولي، شادي علي حسين؛ لمناقشة مشاكل الأسنان والتقنيات الحديثة في زراعة وتجميل الأسنان، وفي شهر أكتوبر 2023 وفي حلقات ثلاث بتاريخ 1، 6، 12، استضافت الأطباء نور الدين مصطفى وإسراء السعيد، محمود حشمت؛ لتقديم إفاداتهم الطبية حول الموضوع ذاته.

#### - البشرة ومشكلاتها وتجميل الأنف:

حلّت مشكلات البشرة وطرائق تجميلها، وكذا الأنف وفتيات تحسينه وتجميله مرتبة متقدمة في فئة قضايا التجميل وتحسين الأداء؛ إذ نوقشت عبر ثماني 8 حلقات من برنامج الدكتور على شاشة القاهرة والناس خلال ثلاثة أشهر هي زمن رصد وتحليل الخطاب الطبي للبرنامج؛ عبر استقدام واستضافة عدد من الأطباء والخبراء المعنيين والاختصاصيين في هذه المسائل؛ جرى ذلك من خلال حلقات بتاريخ 2 ديسمبر 2023 واستضافت د. آية النجار لبيان أسباب شيخوخة البشرة وطرائق تجميلها، وحلقة 13 ديسمبر 2023 واستضافت د. إلهام الشطوري لمناقشة فنيات استعادة نضارة البشرة، وحلقة 23 ديسمبر ونوقشت بها الحاجة إلى جراحات تجميل الأنف واستضافت د. عبد العزيز بشر، وفي شهر نوفمبر وعبر حلقات بتواريخ 8، 14، 29 نوقشت أنواع ندبات الوجه، وأسباب حب الشباب وطرق التخلص منها، والتكنولوجيا الحديثة في عمليات تجميل الأنف؛ وجرى استضافة هؤلاء الأطباء على الترتيب: إيمان سيد عبد الرحمن، خلود شمس الدين، وائل غانم، وفي شهر أكتوبر وفي حلقتي 2، 5 نوقشت فنيات التعامل مع مشكلات البشرة والعلاج بالبوتكس

وغيرها، وأيضاً أسباب شيخوخة البشرة وطرائق شد الوجه، وتحدث من خلالها د. موريس فكري، د. إلهام الشطوري حول هذه الموضوعات.

#### - تكبير الصدر والأرداف ونحت الجسد ونحوه:

خصص برنامج الدكتور ومن خلال 7 حلقات وحلقة معادة منه لمناقشة وعرض مشكلات تتصل بنحت الجسد وتنسيق القوام، وكذا تكبير أو تصغير الصدر والأرداف وأحدث الفنيات المستخدمة لهذه الأغراض؛ ففي شهر ديسمبر 2023 وفي حلقات ثلاث بتاريخ: 4 ديسمبر استضافت د. إيهاب السعيد لإبراز تقنية نحت الجسد الرباعية والمستخدم- بحسب رأيه- على نطاق واسع في الغرب الآن، وفي حلقة 24 من الشهر نفسه تحدث د. حاتم السحار عن فنيات نحت الجسد وتنسيق القوام، وفي حلقة 28 من الشهر نفسه جرى مناقشة طرائق تكبير المؤخرة والأرداف وموضة المؤخرة البرازيلية من خلال استضافة د. عمرو النجاري، وفي شهر نوفمبر 2023 وفي حلقتين بتاريخ يومي 9، 18 جرى طرح ومناقشة عمليات تجميل الثدي وتصغير الثدي؛ وناقش البرنامج الأطباء أحمد محمد الغزالي، جمال البحيري حول تلك المسائل، وفي شهر أكتوبر 2023 جرى طرح القضايا ذاتها في حلقتين بتاريخ 3، 15 من الشهر نفسه، واستضافت د. حسام سيد، د. محمد صلاح الدسوقي.

#### - تقوية الإبصار وعمليات الليزك والسمع وما يرتبط بهما:

نوقشت مسائل ومشكلات تقوية الإبصار وتصحيح النظر والنظارات الطبية، وأيضاً المشكلات الناجمة عن ضعف السمع وعمل سماعات، وما يرتبط أو يتصل بهاتين المشكلتين؛ من خلال نحو 6 حلقات من برنامج الدكتور خلال شهر ديسمبر 2023، ونوفمبر، وأكتوبر؛ على النحو التالي؛ ففي حلقتي 14، 25 ديسمبر 2023، استضافت د. أحمد عساف للحديث حول عمليات تصحيح النظر وعمليات الليزك، وأيضاً د. نرمين بدوي لمناقشة فنيات استخدام الليزك والفرق بين قصر النظر والاستجماتزم وطرق علاجهما، وفي شهر نوفمبر 2023 وفي حلقتين بتاريخ 1، 17 نوقشت قضيتي الطنين وضعف السمع، وفنيات تصحيح الإبصار؛ وجرى استضافة كل من د. محمد وائل محمد مصطفى، د. أحمد عبد الهادي عرفة على الترتيب، وفي شهر أكتوبر 2023 وبتاريخ 4، 20 من الشهر عينه، نوقشت أعراض

جفاف العين ومشكلات النظارات؛ من خلال استضافة د. أسامة عبد الحكيم، د. محمد وأثل محمد مصطفى على الترتيب في هاتين الحلقتين.

- مشكلات الشعر وزراعته ونحوها من ومشكلاته المتعددة:

جرى طرح مشكلات الشعر المختلفة من زراعة الشعر، وتساقطه وأسباب ذلك، والصلع الوراثي ونحوها، من خلال 6 حلقات في شهري نوفمبر وديسمبر 2023 من برنامج الدكتور على قناة القاهرة والناس؛ إذ خصصت حلقات 3، 10، 26 من شهر نوفمبر لمناقشة طرق العناية بالشعر وما يتصل بها من مشكلات، وأيضاً فنيات زراعة الشعر وأسباب تساقطه؛ واستضيف في تلك الحلقات أساتذة وأطباء متخصصون في هذا الشأن، وهم: د. اعتدال عبد العزيز، ود. شريف حجازي، د. هشام ندا، وذلك على الترتيب السالف ذكره، وفي شهر ديسمبر وفي حلقات 5، 16، 27 استضافت الأطباء: د. حاتم السحار، د. أمل بركات، د. هبة محمود السيد، لمناقشة أسباب الصلع وطرق علاج تساقط الشعر المستخدمة.

سمات الخطاب الطبي في أطروحة التجميل وتحسين الأداء:

حرص الخطاب الطبي في أطروحة التجميل وتحسين الأداء على أن يبدو خطاباً علمياً موضوعياً؛ يقدم إلى المتلقي مستتراً ومستخفياً طبيعته الإشهارية؛ ففيما يتصل بوصفه العلمي اعتمد على توخي مبادئ رئيسة نحو المصدقية، والتي تحيل إلى صدقية الذات المتكلمة "الطبيب" والذي يطرح موضوعاً وقضية تتصف بالموضوعية والحقيقية وغير جانحة إلى التخيل أو الاستيهامات أو المجازية.

وفي الإطار نفسه نرعت اللغة إلى الوظيفية التي تصف حالة على نحو يخلو من الرطانة الأدبية البعيدة عن المعيارية العلمية؛ وعليه جاءت المفردات المستخدمة في الخطاب واصفة للوقائع الموضوعية والتي تتمثل في المشكلات الطبية في أطروحة التجميل وتحسين الأداء؛ بيد أن ذلك لم يحل دون النطق ببعض المصطلحات العلمية والطبية ذات الصلة بالموضوع أو المرض الذي يجري النقاش حوله؛ ولعل ذلك جاء لإضفاء مزيد من الصدقية والأرجحية للخطاب المنتج.

وفيما يتعلق بالطرائق التبليغية والأساليب الخطابية التي سلكها ونهجها الخطاب الطبي؛ فقد جمعت بين الطريقة اللفظية والتي تمتعت بالقطعية والجزمية والموثوقية

العلمية وعلى حوار المعلومات الذي أجراها مقدم البرنامج د. أيمن رشوان مع ضيوفه، وأيضاً لغة الصورة ممثلة في الكثير من الحلقات من اتشاح الأطباء بالمعاطف الطبية؛ لما له من إحياء على المتلقي إنه بإزاء أو حيال أطباء يتناولون موضوعات علمية بطريقة صارمة لا مجال للاشتباه أو الشك في صواب الخطاب الطبي المقدم، وأيضاً الاستعانة بمقاطع فيديو تعكس تدخلات جراحية أو بيان بطبيعة المشكلات المرضية، وبوجه عام كان الخطاب يتسم بالهدوء والسلاسة وبطريقة رصينة وتقع أيضاً في متناول فهم الجمهور العادي.

أصر الخطاب الطبي غاية الإصرار في هذه الأطروحة على التهويل والمبالغة والتضخيم بشأن أمراض هذه الأطروحة وصورها الخطاب؛ بوصفها مشكلات مهمة للغاية وتمس صحة المريض على نحو خاص، بل إن بعض الأطباء وصف مشكلة السمنة بأنها قضية تؤثر في سلامة المجتمع الصحية، وتم وسم مشكلة التجميل ونحت الجسد بأنها تمس الاستقرار الاجتماعي على نحو لا يقبل صمتاً تجاهها، حاول الخطاب الطبي أن يصور مشكلات التجميل بأنها أمور وقضايا ضرورية؛ لدفع الظن بأنها تنتمي إلى الكماليات أو أنها زائدة عن الحاجة.

تحاول المفردات واللغة المعزوة والمنسوبة إلى العلم تكديس ألفاظ ورطانة حاشدة بالاصطلاحات الطبية التي يعسر ويتعذر أو يشق على المتلقي فهمها؛ مما يعطي إيهاماً لديه بالثقة بمقدرة العقاقير والمستحضرات الطبية على النجاح، هذه اللغة العلمية الغامضة متعمدة لنزع أي تدبر أو تفحص نقدي للفاعلية الحقيقية.

مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في فئة التجميل وتحسين الأداء؛ اعتمد إنتاج الخطاب الطبي في أطروحة التجميل وتحسين الأداء على المزاجية بين مسارات برهنة منطقية أو عقلانية أو علمية، وأخرى وجدانية وعاطفية إرشادية، وما استتبع ذلك من مداخل واستراتيجيات إقناعية بحسب طريقة البرهنة ما إذا كانت منطقية أو وجدانية؛ ففيما يتعلق بالمسارات المنطقية أو العقلانية؛ فتجلى ذلك من خلال طبيعة اللغة الطبية التي تقدم، وبسطنا وفصلنا لها من قبل؛ من حيث استخدام اصطلاحات علمية بسيطة ينطق بها طبيب، علاوة على التدليل من خلال مقاطع فيديو

لطرائق تعامل الطبيب مع الحالات التي تعاني سمنة أو تجري عمليات تجميل وتقييم للأسنان أو نحت للقيام، وإبراز الفارق من خلال تلك المقاطع المصورة قبل إجراء العمليات أو التدخل الطبي بعدها، حتى أن الأمر وصل في حلقة تقويم الأسنان وحلقة تكبير الصدر والأرداف إلى بث تقارير وفيديوهات لمشاهير الفن والسينما بطلّتهم الجاذبة ومظهرهم اللافت؛ لترغيب الجمهور للإقبال على هذه العمليات، وحاول الأطباء التوسع في المخاطر والعواقب الباثولوجية؛ نتيجة عدم معالجة مشكلات السمنة أو إجراء الليزك وغيرها من مشكلات هذه الأطروحة؛ وبناء عليه جرى إقناع المتلقي من خلال استضافة حالات تزعم أنها كانت تعاني مشكلات البدانة وخلافها من أمراض تتصل بالتجميل داخل الحلقة.

واعتمد أيضاً على مسارات برهنة وجدانية تلعب على أوتار الجمال والأناقة لدى النساء؛ نظراً لأن معظم ما تتناوله أو تعالجه هذه الأطروحة العريضة من قضايا تجميلية تتوجه إلى المرأة على نحو رئيس؛ كأن تحصل على قوام ممشوق وسينمائي أو أسنان ناصعة وضحكة هوليودية؛ والذي كان عنواناً لإحدى الحلقات "كيف تحسلي على ضحكة هوليودية"، أو حلقة أخرى عن المؤخرة البرازيلية، أو مشكلات البشرة وطرق إزالة النمش وتفتيحها، كل ذلك يؤثر على نحو وجداني عميق في ظل حالة الهوس بالجمال والافتتان بالصورة في هذا الزمن وانتشار الاهتمام الواسع بهذه المشكلات والهموم؛ وبناء على ذلك جرى إرشاد هذا الجمهور من النساء بسرعة التوجه للطبيب أو اقتناء مستحضرات تعالج مشكلاتهن؛ ولعل عدد الحلقات الكثير الذي احتل المرتبة الأولى في تحليل الخطاب الطبي لبرنامج "الطبيب" محل الدراسة يعكس الأولوية القصوى التي تم إيلاءها لفئات شريحة التجميل وتحسين الأداء.

ويعد إشعار المتلقي- وتحديداً المرأة- بالندم ووخز الضمير وتحمل المسؤولية جراً التقصير في المسارعة في إجراء الجراحات التجميلية إحدى استراتيجيات الإقناع المهمة؛ وأنها هي من تتحمل عاقبة ذبول جمالها وتهدل بشرتها وزيادة وزنها تجاه التدابير الطبية والصحية وصيانة مظهرها اللائق على النحو الذي يبدو معه الخطاب الطبي وكأنه خطاب تيولوجي أو إلهي، يمثل لاهوتاً عصرياً ينذر عصاته بسوء العقاب وحدهم؛ كل



ذلك يسهم- ولا ريب- في محاصرة الجمهور المستهدف وتطويقه بالشعور بالإثم والذي لا ينفك يلازمهم، وكذا عدم الرضا تجاه مظهرهم وأجسادهم والتي تحتاج إلى الإصلاح الدائم؛ ويمثل ذلك المسار إحدى الحيل القابعة في بنية ووراء الحجاجية الطيبة؛ لزيادة مبيعات مستحضرات وكريمات ومساحيق التجميل والجراحات التجميلية على نحو إشهاري مستتر ومبطن.

ويجدر بالذكر والتويه هنا أن مسارات وسبل البرهنة في الخطاب الطبي في الإعلام تحاول التدليل أنها خطاب يمد المتلقي أو يزوده بمعلومات موثوق بها وعلى درجة من الدوغمائية العلمية والتي لا يرقى لها شك، ويتعين على الجمهور الراغب في صحة لائحة أن يتلقاه ويعتمده دونما تبصر أو تفحص.

#### القوى الفاعلة والأطر المرجعية:

تتمثل القوى الفاعلة التي تستبطن الخطاب الطبي عبر الإعلام التقليدي ووسائمه وتحديداً في أطروحة التجميل وتحسين الأداء، والتي تمارس تأثيراً على المتلقي الذي تتوجه إليه؛ من خلال استضافة مجموعة من الأطباء المتخصصين وبحسب القضية أو المشكلة الصحية التي يدور الحديث بشأنها، وحرص البرنامج على استضافة تخصصات دقيقة؛ كي يكون ذلك معبراً عن درجة من الموثوقية العلمية، علاوة على أن مقدم البرامج يعد طبيباً أيضاً.

وارتباطاً بالقوى الفاعلة في الخطاب الطبي نبسط للأطر المرجعية والتي لا يستطيع فصرها عن القوى الفاعلة؛ بوصفها السلطة والمجال السياقي الذي يجري فيه الخطاب الطبي في أطروحة التجميل وتحسين الأداء.

ولعل النظرة العجلى غير المدققة في الإطار المرجعي الذي يوجه القوة الفاعلة أو السلطة المهيمنة بواسطة خطاب طبي يعزو الإطار المرجعي إلى الحفاظ ورعاية الصحة أو الموضوعية العلمية؛ بيد أن بشيء من التأمل تتبدى النزعة الاستهلاكية بوصفها إطاراً مرجعياً يستند إلى التوجه الحداثي في دفع الجمهور نحو تحصيل متع استهلاكية وعلى نحو شره ومنهوم؛ وفي هذا الصدد نستدعي كتابات زيجمونت باومان مثل "الحياة في شذرات" و"الحداثة السائلة"<sup>(27)</sup> والتي يذهب فيها إلى أن ثمة فارق جوهرى وعميق

بين مفهومي "الصحة" و"اللياقة" أو تحسين الأداء والذي يندرج دونه كل فئات أطروحة التجميل وتحسين الأداء؛ فبحسب الخطاب الطبي الذي يعادل ويناظر بين المفهومين باعتبارهما أمرًا واحدًا، وهو ما يظهر من أن التجميل واللياقة قضايا وأمور غير منتهية أو ناجزة يسعى دائماً على نحو محموم ولا تعد بانتصار نهائي.

أما الصحة فهي معيارية يستطاع قياسها وضبطها، ومسلحة بين القاعدة العامة والشذوذ عنها، وطلب التجميل وتحسين الأداء واللياقة أصبحت حالة من الفحص الذاتي الدائم واللوم الذاتي الدائم والانتقاص الذاتي الدائم؛ ومن ثم القلق الدائم، وما كان بالأمس طبيعياً ويبعث على الرضى، بات اليوم مقلقاً ومزعجاً ويحتاج إلى العلاج؛ وبذا صارت توجد أسباب مشروعة من قبل المنتجين والقوى الفاعلة بالخطاب الطبي للتدخل الجراحي، حتى أن فكرة المرض صارت غائمة وضبابية وتقوض النظام الصحي برمته.

وتعد سلطة الثقافة وتحديدًا تلك التي يهيمن عليها وينتجها الرجال في المجتمع إحدى الأطر المرجعية والتي تمارس فعلها عبر هذه الأطروحة؛ كي تستطيع إيقاف تقدم المرأة نحو مواقع العمل ومزاحمتها عالم الذكور؛ وذلك بحسبان الكاتبة "نعومي وولف" في نصها الفكري "أسطورة الجمال"<sup>(28)</sup>؛ إذ استخدمت صور الجمال كإكراه أيديولوجي موجه نحو النساء وسلاح ترفعه السلطة الثقافية، وتعمل هذه القوى المضادة كإطار مرجعي واسع يوجه عنايته نحو تعطيل وإماتة الحركة النسوية على كل المستويات في حياة النساء؛ ومن خلال هذا الطنين الإعلامي المتزايد حول جمال المرأة، وطورت هذه القوى قوانين وأكواد جمالية تمييزية ضد النساء، فحرص الرجال على إسناد قيمة هرمية متدنية للمرأة يستند لمعايير مادية مفروضة ثقافياً، وكتعبير عن علاقات القوة التي ينبغي للنساء التقيد بها فيما يتعلق بالمنافسة على الموارد وساحات التنفيذ مثل العمل؛ فابتكرت مؤهل الجمال المهني PBQ لإضفاء الطابع المؤسسي حين اختيار المرأة للعمل؛ وهو ما حمل النساء للاهتمام بجمالهن؛ بوصفه ممارسة عملية لصالح المحافظة على مهنهن وإدماغ هوياتهن بمقدار جمالهن؛ وهي الفكرة التي ناضلت الحركة النسوية منذ انطلاقتها ضدها ومحاربة جنسانية المرأة.

يمثل الطابع الرأسمالي والاقتصاد المعاصر أحد القوى والأطر المرجعية في تعزيز ورفد أطروحة التجميل وتحسين الأداء؛ إذ يقدم الخبير الاقتصادي "جون كينيث غالبريث" تفسيراً اقتصادياً لاستمرار رؤية المفاهيم المتصلة بالمرأة وجمالها؛ إذ ذهب إلى القول إن الاقتصاد العالمي حصر وحبس المرأة داخل أنوثتها وسحرها، وإن ذلك جاء بدفع وإجبار من علم الاجتماع الشعبي ومن قبل المجالات التي تهتم بالشأن النسوي.

وفي تقدير الباحث أنه يمكن إضافة الإلحاح والمد الإعلاني والإعلامي وبروز عصر الصور الرقمية والتقنيات، أدى كل ذلك إلى طمس ومحاولة حجب حقيقة رئيسة؛ وهي دور المرأة كمستهلك أساسي ومركزي في تنمية المجتمع الصناعي بوصفه فضيلة اجتماعية وليست نزعة سوقية، فزاد الطلب على الجراحة والجراحين الذين يجنون أرباحاً طائلة من تعمد دفع المرأة إلى إنكار صورتها وعدم تقبلها؛ وذلك بسبب التشويه المتعمد لذواتهن الذي يعتمده الخطاب الطبي وهو ما أدى إلى ازدهار الاقتصاد.

ويرى عبد الوهاب المسيري<sup>(29)</sup> في كتابه "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" أن السعي الدؤوب من قبل مستحضرات التجميل الذي يسهم في الترويج لها الخطاب الطبي في فرض مقاييس ومعايير معينة للجمال والرشاقة، لا يقدر عليه سوى الممثلات وعارضات الأزياء وفتيات الإعلانات أدى إلى تفشي الأمراض النفسية لدى النساء؛ نتيجة الهلع من زيادة الوزن وفقدان معايير الجمال الجديدة والتي تتغير على الدوام فيملكها علل وأمراض نحو "أناركسيا فورموزا"؛ وهو مرض نفسي تشعر المرأة معه أنها قبيحة وبديئة، ويتصور المسيري أن ذلك جزء من إطار يبتغي علمنة المرأة وتحطيم جوهر روحها الإنسانية وتصعيد للتصور المادي والاستهلاكي في نظرته إلى المرأة.

وارتباطاً بالنزوع السوقية أو الاستهلاكي جاء الهوس بالصورة أو بكلمات أخرى الميل نحو الاستعراضية والمشهدية عبر عصر الصورة وسيطرته على مختلف أوجه النشاط الإنساني وتخطفه للأبصار والأسماع؛ بغية احتياز قيمة أيقونية وحتى على حساب المضمون، فمنذ سطر جي ديبور Guy Debord في منتصف ستينات القرن العشرين

أثره وكتابه الفائق الأهمية "مجتمع الاستعراض" أو "مجتمع الفرجة": ذاهباً صوب فرضية تقضي أن المجتمع الحديث- وتحت ضغط النزوع الاستهلاكي- تحول إلى تراكم هائل من العروض التمثيلية والعينية المباشرة، أو ما يمكن قوله بتعبير آخر وهو أننا بصدد تصيير العالم إلى شكل من أشكال الفرجة ناتج من تتابع وتكاثر الصور<sup>(30)</sup>.

تلك الفرضية التي تحولت إلى حقيقة بأسباب من التقدم التكنولوجي الهائل وتطور وسائل الاتصال والولوج إلى العالم الرقمي؛ تغير معه منظورنا نحو الحياة بأجمعها، وكذا إلى التعاطي مع المواد والرسائل الإعلامية؛ إذ صارت مواد للحيازة والاقتراء والتمتع والوفاء بمتطلباتنا الاستهلاكية المستمرة؛ ما حرف الجمهور عن منطق الكينونة إلى منطق الامتلاك؛ وهو الأمر الذي يفسر الرطان أو الحجاجية الطبية التي تولي اهتماماً فائقاً بالجسد والتجميل.

واستلزاماً من ذلك فإن الخطاب الطبي يجري إعداده وتنظيمه وتقديمه بحسب أهواء ورغبات وميول وتفضيلات واحتياجات جمهور من المستهلكين؛ وعن طريق طائفة من المشرفين وصناع المحتوى والقائمين بالاتصال والمؤسسات الإعلامية من فنيين، ومخرجين، وأطعم من كتاب ومؤلفين.

وفي هذا الإطار نفسه يقول: "بيونغ تشول هان" Byung. Chul Han في نصه المائز والمانع "مجتمع الشفافية": وفي مجتمع العرض يغدو كل موضوع أو مادة إعلامية مرهوناً بإعلانه الخاص؛ فيتم قياس كل شيء من خلال قيمته في العرض؛ وبذا فيجري تحويل كل ذلكم إلى الخارج، وتجريده من ملابسه وكشفه وتعريته ووضع في العرض القهري والمستمر<sup>(31)</sup>.

## 2- الطفولة والأمومة وأمراضهما:

(الحقن المجهري وبطانة الرحم المهاجرة واضطراب الدورة الشهرية عند النساء- مشكلات الحمل والولادة-أمراض الطفولة).

- الحقن المجهري وبطانة الرحم المهاجرة واضطراب الدورة الشهرية عند النساء:  
حققت مشكلة الحقن المجهري نحو 5 تكرارات عبر شهور تحليل الخطاب الطبي لبرنامج الدكتور على قناة القاهرة والناس؛ إذ جرى تخصيص حلقة 7 ديسمبر 2023 مع د. داليا رشاد لمناقشة أسباب بطانة الرحم المهاجرة والتعريف بطبيعتها،

وكذا الآثار والمضاعفات المرضية الناجمة عنها، والأمر نفسه حدث في حلقة 15 ديسمبر 2023 مع د. أحمد عوض الله وتناولت الحلقة أحدث الأساليب الطبية في علاج بطانة الرحم المهاجرة، وفي حلقة 29 ديسمبر 2023 خصصت المناقشة حول الحقن المجهري واستضافت د. سيد الأخرس، وفي شهر نوفمبر 2023 نوقشت قضية الحقن المجهري والجديد به مع د. أحمد عوض الله في حلقة بتاريخ 5 نوفمبر 2023، وفي حلقة بتاريخ 7 أكتوبر طرحت قضية بطانة الرحم المهاجرة مرة أخرى.

#### - مشكلات الحمل والولادة:

نوقشت مشكلات الحمل والولادة عند النساء من خلال برنامج الدكتور وفي الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر 2023 وهي مدة تحليل البرنامج؛ ففي حلقة 17 ديسمبر والتي استضافت د. عادل أبو الحسن وتناولت أسباب الحمل خارج الرحم وأسباب تأخر الحمل، وفي حلقة 30 ديسمبر مع د. حسن مصطفى جعفر نوقشت علاجات المشيمة المتقدمة، وفي حلقة 2 نوفمبر 2023 خصصت الحلقة للحديث حول طرق وتقنيات الولادة بدون ألم واستضيف د. محمود رأفت، وفي حلقة 13 نوفمبر واستضاف البرنامج د. أحمد أبو السرور وجرى النقاش حول أهمية قناة فالوب ودورها في الحمل، وفي حلقة 8 أكتوبر تم إلقاء الضوء على أبرز مشكلات الحمل ومزايا الولادة القيصرية وأسباب اضطراب الدورة الشهرية واستضيف بها د. سيد الأخرس.

#### - أمراض الأطفال:

انتظمت أمراض الطفولة التي جرى تناولها في برنامج الدكتور عدة حلقات بلغت 5 حلقات عبر شهور تحليل البرنامج عينة الدراسة التحليلية؛ ففي حلقة بتاريخ 26 ديسمبر 2023 والتي استضافت د. جيهان السواح، وتم النقاش حول مناعة الأطفال ونصائح بشأن تعزيز دفاعات جهاز المناعة لديهم، وفي حلقتي شهر نوفمبر 2023 بتاريخ 4، 12 من الشهر نوقشت تشوهات الأجنة مع د. شادي عبد الستار وفرط الحركة عند الأطفال ونقص انتباههم مع د. محمود الوصيفي، وفي حلقتين بشهر أكتوبر بتاريخ 9، 14 عالجت حلقة 9 أكتوبر 2023 مع د. أسامة الغطاس أسباب صغر العضو الذكري عند الأطفال وفتيات علاج ذلك، وفي حلقة 14 أكتوبر 2023

جرى الحديث الطبي حول أسباب الإمساك عند الأطفال وطرق علاجه وجرى في ذلك الإطار استضافة د. علي أحمد شفيق الاختصاصي في هذا الشأن.

#### سمات الخطاب الطبي في الطفولة والأمومة وأمراضهما:

توخى الخطاب الطبي في أطروحة أمراض الأمومة والطفولة أن يقدم نفسه بدرجة يبدو معها متمتعاً بالدقة العلمية ومتسلحاً بها وحريصاً على صحة الأم وطفلها، والمزاوجة بين استخدام الاصطلاحات الطبية واللغة الشعبية الدارجة؛ كيما يفلح في تبليغ رسالته.

ويجدر بالذكر أن تناول أدق دقائق وتفصيل الحمل، وكذا أسباب الإمساك عند الأطفال جرى على نحو يوحي بمعالجة ظواهر باثولوجية أو مرضية شديدة الخطورة وجب الاحتراز لها وإطلاع الطبيب عليها، وبالرغم من أن أمراض هذه الأطروحة أو الطائفة لا تنتمي بالأساس إلى التجميل واللياقة وتحسين الأداء، بيد أنها سلك الحجاجية الطبية نفس الحجاجية الطبية للتجميل وتحسين الأداء من الاعتماد على لغة الصورة ممثلة في المظهر الذي يبدو عليه الأطباء بمعاطفهم البيضاء.

وكذا استضافة طبيبات في هذه الفئة اقتراًناً بأمراض تتصل بعالم المرأة، وأيضاً قدمت مقاطع فيديو وتقارير حول الأمراض التي يجري النقاش عنها أو حولها، وفي الجملة كانت طريقة إدارة النقاش هادئة، ولا سيما الأسئلة التي كان يوجهها مدير النقاش أو مقدم البرنامج- والذي هو طبيب بالأخير- إلى ضيوفه ذات صلة وثيقة بالموضوع محل التناول.

وتهدف اللغة التي تغص بالمفردات والمصطلحات الأجنبية والعلمية إلى التهويل من المشكلات الطبية والصحية للأم والأطفال؛ بغية ربطهما على نحو مستديم بفكرة المرض التي تتسع على نحو يشمل أقل توجع، وإحالة الطبيعي إلى غير طبيعي يستوجب سرعة التوجه إلى الطبيب المعالج.

مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في فئة الطفولة والأمومة وأمراضهما: زاوجت الحجاجية الطبية في برنامج الدكتور، والذي تخير لفظة "الدكتور" اسماً للبرنامج مدخلاً ذكياً؛ كي يشير إلى أن كل ما يصدر عن حلقات البرنامج من أطباء يتمتع بالموثوقية والعلمية التي لا مجال معها للمساءلة أو التفحص النقدي لما يقدم

للمتلقي، وبذا فإن الخطاب الطبي في أطروحة أمراض الأمومة والطفولة جمع بين أدلة علمية برهانية ومنطقية، تستند إلى تشخيص الأمراض بطريقة طبية؛ عبر عرض مقاطع مصورة وأيضاً استضافة حالات مرضية تروي قصصهم مع المرض ورحلة العلاج والتداوي مع الطبيب الذي تتم استضافته في الحلقة، وكذا استخدام الإحصاءات والأرقام والرسوم البيانية التي توضح التطور الذي يصاحب الأمراض، والظفرات العلاجية التي تتجم عن استخدام آخر المستحدثات والتقنيات من الأجهزة التي تكشف وتعالج أمراض المرأة نحو الحقن المجهرية ومشكلات المشيمة وما إليها.

وفي الإطار نفسه جرى الاعتماد على استراتيجية إقناعية تتسم بمخاطبة الوجدان وإثارة العواطف نحو إثارة عاطفة الخوف جراء الإهمال عن عرض مشكلات هذه الأطروحة على الطبيب ما يمكن أن يتسبب فيه من مخاطر جسيمة لا سبيل إلى محاصرتها أو معالجتها بعد فوات الأوان؛ تجلى ذلك مثلاً في حلقة مع د. أسامة الغطاس أسباب صغر العضو الذكري عند الأطفال وفتيات علاج ذلك، وأيضاً في حلقة 30 ديسمبر مع د. حسن مصطفى جعفر نوقشت علاجات المشيمة المتقدمة.

تعتمد إحدى سبل واستراتيجيات الإقناع في أطروحة فئة الطفولة والأمومة وتحديداً في جراحات التجميل على إشعار المرأة وإقناعها بأن الألم الذي تحسه ليس موجوداً طالما لم يحسه غيرك، وأن ما تعانیه هو محض جنون أو هيستريا وعقبة في سبيل جمال وصحة المرأة، وقد تعلمت المرأة الخضوع للسلطة على مر العصور والذي يعد آخر من يمثلها الطبيب المعالج؛ وعلى ذلك يطلب من النساء أن يكن رواقيات؛ أي يحملن قساوة وخز موضع الجراحة في امتثال وخدر شديدين<sup>(32)</sup>.

#### القوى الفاعلة والأطر المرجعية:

تمثل السلطة أو الأيديولوجية الحاكمة أو المهيمنة في صدارة القوى الفاعلة وعاكسة للرؤية السياسية والاجتماعية والثقافية في أطروحة صحة الأم والطفل؛ وهذه السلطة هي ما أشار إليها "ميشيل فوكو" في دفعه بمفهوم السياسة الحيوية؛ إذ تمثل فكرة الإنجاب والحمل وتنظيم النسل أو السكان وثيقة الصلة باصطلاح السياسات الحيوية ومعادلتها بالسلطة السياسية وإكراهات الضبط التي تستخفي نحو العلاج

والصحة والعناية بها؛ إذ إن الاختلالات والأمراض المتصلة بالتشوهات الجينية وأمراض الطفولة يمكن أن تتسبب في مشكلات وأثمان وأكلاف اجتماعية وسياسية بالغة؛ فالسياسة الحيوية تلجأ إليها السلطة في المجتمعات الليبرالية والشمولية على السواء في التدخل الناعم في العلاقة القائمة بين السكان والمحيط الطبي؛ بوصفها أي السياسة الحيوية إحدى جنبات أو علامات الجاهزية الأمنية، أو التحكم، أو الضبط أو التطويق في رسم السياسات العامة الخادمة للسلطة القائمة تحت دعاوى رفاهية السكان والمواطنين وحياطتهم وتجنبيهم الأمراض وحفظ الصحة عليهم.

من سمات الفاعلية في الخطاب الطبي المرتبط بأطروحة التجميل وتحسين الأداء، وكذا في أطروحة أمراض الأم والطفولة هي خلق إنسان ومجتمع منمذج أو متشابه وفق تصورات الصحة والتي هي تنتمي إلى السلطة سواء تلك المتصلة بالأطباء ومهنة الطب التي أضحت سلطة متعددة التخصصات وتعد الذراع اليمنى للسلطة الاجتماعية والسياسية على نحو واسع؛ إذ إن السلطة الطبية أسهمت في موضوعة الجسد وتحويله موضوعاً يمارس عليه إجراءات طبية وتفحوصية بلوغ حالة السواء بمعناه الطبي أو الصحي.

كما أن سلطة الطبيب في هذه الأطروحة هي سلطة مطلقة وتتشح بوشاح علمي، ولا يهم كثيراً ما يعانيه المريض أو يحسه؛ وهو ما يدل على الإعراض عن الطرائق الشعبية أو الدارجة فيما يتعلق بأمراض الأم والحمل؛ إذ بات ينظر إلى أي رؤية تعارض أو تناقض الرؤية الطبية هي تصورات تتسم بالجهل والخرافة والخطر، وفكرة الخطر أمست سمة مكررة وتندر على الدوام صحة الأم وطفلها في الخطاب الطبي<sup>(33)</sup>.

منح الخطاب الطبي في هذه الأطروحة أولوية واهتماماً بعنصر الزمن الذي يمكن اعتباره قوة فاعلة وفي رسم التسلسل الطبيعي وإعادة بناء التطور الزمني لمراحل الحمل عند المرأة، وكذا مراحل النمو عند الأطفال وأمراضهم.

وجدير بالذكر أنه قبل نحو قرن من الزمن لم يكن ينظر إلى الحمل بوجه عام بوصفه مرضاً، وإنما حالة طبيعية فطرية؛ إلا إذا رافق ذلك اختلالات وأعراض باثولوجية، هذه الوضعية تغيرت ونسخت تماماً فبات ينظر للحمل ومراحله باعتباره



مرضاً يحتاج للممارسات الطبية والعناية الصحية تخديماً على المؤسسات التي تتربح من وراء ذلك.

### 3- الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية وما يتصل بهما:

عولجت أمراض ومشكلات الضعف الجنسي وفقدان القدرة وسرعة القذف والأداء الجنسي أثناء العلاقة الزوجية وغيرها مما يرتبط بالصحة الجنسية عند الرجال والنساء معاً؛ من خلال نحو 4 حلقات من برنامج الدكتور في أشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر؛ ففي حلقة بتاريخ 2 ديسمبر 2023 استضافت د. طارق أمين ونوقشت الكيفية التي بها تتم علاقة زوجية آمنة وخطورة الصفات غير الطبية لزيادة فعالية الأداء الجنسي عند الرجال، وفي حلقة بتاريخ 12 ديسمبر 2023 جرى النقاش مع د. أسامة الغطاس عن أسباب الضعف الجنسي وطرق علاجه، وفي شهر نوفمبر وفي حلقة بتاريخ 15 نوفمبر 2023 مع د. صلاح زيدان تم مناقشة طرق تشخيص الضعف الجنسي وأسباب فقدان الرغبة الجنسية، وفي حلقة 22 أكتوبر 2023 مع د. جلال الدين الشوربجي نوقشت مسألة العوامل المؤثرة في القدرة الجنسية وطرق علاجها.

سمات الخطاب الطبي في أطروحة الصحة الجنسية والعلاقات الزوجية وما يتصل بهما: تظهر الخطاب الطبي في أطروحة الصحة الجنسية والعلاقات الزوجية بعدة سمات نحو استخدام لغة حوارية روعي بها الوضعية العلمية من جانب، واليسر والبساطة بوصفها خطاباً يتوجه عبر وسائل الإعلام.

وأيضاً حرصت اللغة أن تبدو ذات مصداقية؛ عبر ضرب الأمثلة والاستشهاد بحالات مرضية، فضلاً عن عرض فيديوهات وصور لإجراء العمليات والتدخل الجراحي، وبالرغم من استخدام المصطلحات الطبية التي قد تغمض أو تستغلق على أفهام الجمهور؛ بيد أن المحاور الدكتور "أيمن رشوان" حاول جهده تذليل الصعوبات التي قد تنشأ عن عدم استيعاب تلك المصطلحات، علاوة على طريقتة الهادئة الرصينة؛ إذ لم ينزع إلى مقاطعة ضيوفه ومتمتعاً بابتسامه لم تفارقه طيلة الحلقات.

نزع الخطاب الطبي في هذه الأطروحة شأنه في كل الأطروحات إلى التعظيم أو التهويل المستدام والإنذار بفكرة المخاطرة جراء الإهمال في العناية بالأمراض الجنسية ونحوها، ويجدر بالذكر أنه في بعض حلقات هذه الأطروحة بدت النزعة الإشهارية أو

الترويجية الإعلانية في بعض الحلقات وعلى نحو جاوز المنطقية أو الأرتوذكسية العلمية المدعاة؛ ولا سيما في حلقة د. أسامة الغطاس التي عالجت أسباب الضعف الجنسي، ولعل ما يدعم هذا الأمر أن ثمة ضيوف يحلون على نحو دوري ومستديم على البرنامج، فضلاً عن عناوين عيادات الأطباء وأرقام الهواتف التي تظهر على الشاشة، حتى أن البرنامج نفسه يتوارى ويستخفي وراء دعاوى ومزاعم تنمية الوعي الطبي والانتصار للمعيارية العلمية، ورغم أنه في الصميم ومن خلال طريقة اختيار ضيوفه والقضايا يعد إعلاناً بامتياز وعلى نحو لا يتضح للجمهور العادي.

نحى الخطاب الطبي وسرديته في هذه الأطروحة منحى وثوقياً جزئياً قطعياً، فيما أن العلمية الحقيقية تستخدم عبارات وخطابات ترجحية ونسبية، وليست دوغمائية أو علمية أو الإفراط المتعسف المستند إلى العلم أو الطب.

**مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في أطروحة الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية وما يتصل بهما:**

روعي في هذه الأطروحة تضمين مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع العقلانية أو المنطقية أو البراهنية؛ عبر التدليل بسردية طبية تشمل الإحصاءات الرقمية ومقاطع الفيديو للتدخل الجراحي وكذا تصوير المضاعفات والتداعيات الباثولوجية أو المرضية، وعرض طرائق وأسباب الضعف الجنسي، والاستعانة بحالات مرضية جرى الاستشهاد بتجاربهم المرضية وطرق علاجهم؛ في هذا الإطار جرى الخطاب في الحلقات التي عالجت أمراض وقضايا الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية؛ عبر طريقة النقاش العلمي الذي تم بين مقدم البرنامج وضيوفه، وكذا نقل أسئلة المشاهدين والمرضى حول مشكلاتهم الجنسية إلى الأطباء ضيوف الحلقات نحو ما حدث في حلقة 22 أكتوبر 2023 مع د. جلال الدين الشوربجي والتي ناقشت مسألة العوامل المؤثرة في القدرة الجنسية وطرق علاجها؛ وبناء عليه فإن مسارات البرهنة المنطقية أو المنطقية المستخدمة نوعت في المداخل الإقناعية للجمهور المتلقي.

ليس هذا فحسب، بل إنه تم استخدام مسارات وجدانية وعاطفية عبر التهويل والمبالغة والتلويح بالمخاطرة؛ بسبب من التكاثر أو التقاعس عن التوجه إلى الطبيب؛ لئلا يعجز على نحو كامل عن ممارسة علاقة زوجية كاملة، واعتماداً على حساسية هذه

الأمراض والتي من المشكلات الدائمة، ورغم أنها تقع في مجال المسكوت عنه أو اللا مفكر به في المجتمع، ولا سيما مع انتشار الطرائق غير الموثوق بها في معالجة المشكلات الجنسية، وأيضاً تضمنت المسارات الوجدانية في بث الأمل والأمنيات في التداوي مع أمراض هذه الأطروحة.

وتعد المشكلات الجنسية من أكثر القضايا والموضوعات الحاضرة على الدوام في البرامج الطبية، والتي يجري المتاجرة عبرها بمداعبة التخيل الجنسي وبلوغ أقصى درجات النشوة والمتعة وتخاطب جمهوراً يعد أغلبه من الرجال، وبذا تعد هذه الأطروحة تنمة ومتابعة لأطروحة التجميل واللياقة وتحسين الأداء، والتي تخاطب جمهوراً يعد أكثره من النساء.

#### القوى الفاعلة والأطر المرجعية:

تمثلت القوى الفاعلة والممارسة مفاعيلها وتأثيراتها عبر سرديتها الطبية والعلمية، وكامتداد لفئة وأطروحة تحسين الأداء واللياقة والتجميل، واستجابة تبدو غير مباشرة عبر الترويج للنزعة الإشهارية والإعلانية لعيادات ومستلزمات وعلاجات، بل مؤسسات طبية وصناعية وعلامات تجارية؛ بغرض دفع القوى الاستهلاكية نحو السوق وبوصف الأمراض والاحتياجات الحسية أو الجنسية من أزم الأمور والقضايا للإنسان، واتساقاً مع هذه القوى وتخدماً عليها الرغبة المحمومة بفكرة الصورة أو صورة الجسد والتوق الهائل نحو اللياقة الدائمة بصرف النظر عن التقدم في العمر وتراجع الطاقات الحيوية لدى الفرد.

ومن الأطر المرجعية التي تقف وراء وخلف طغيان وسطوة البرامج الطبية التي تعالج شؤوناً ومسائل تمس الصحة واللياقة الجنسية سواء لدى الرجل أو المرأة الترويج لأسلوب الحياة أو Life style والتي بدورها صنّعة المجتمع الصناعي والرأسمالي وبالتحالف مع سلطة وثقافة التقانة أو التكنولوجيا والتي تستهدف تصريف منتوجاتها العديدة والهائلة والتي توسع على الدوام من الرغبات الهوسية والأمنيات التي تروم الإشباع الذي لا يكف أو ينقطع بالجسد.

تحاول نزعة المثالية أو Perfection في أطروحة الصحة الجنسية وما يرتبط بها من أمراض تمييط ونمذجة طريقة واحدة للممارسة الجنسية، ووضع معايير بعينها للجمال بالرغم من أن هذه الأمور متغيرة ومتفاوتة بحسب معطيات كل حالة مرضية؛ فالوصايا الطبية الإطلاقيه والمنمطة لا تنهض لحلول لحالات إنسانية متعددة.

يعد الإعلان والنزعة الإشهارية إحدى القوى الفاعلة التي تتجسد في الترويج لعيادات الأطباء الذين يُجرى استضافتهم في حلقات أطروحة الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية وما يتصل بهما؛ من خلال أرقام هواتفهم وحسابات على الشبكات الاجتماعية المختلفة، والدعاية لعقاقير ومستحضرات وأجهزة تتبع كيانات رأسمالية، وهو ما يقدر في العلمية المزعومة للسردية الطبية.

#### 4- الأمراض المزمنة وطرائق تداويها:

تضم فئة الأمراض المزمنة العديد من الأمراض التي تتمثل في أمراض القلب، والسكر، والضغط، والسرطان، والجهاز الهضمي، ومشكلات العظام والانزلاق الغضروفي، وأمراض الرئة والقولون العصبي، وغيرها من الأمراض الشائعة، والتي توزعت في حلقات بلغ بعضها 3 حلقات، والبعض الآخر حلقتان، وأيضاً اقتصررت معالجة بعض الأمراض على حلقة وحيدة على مدار 3 أشهر للبرنامج موضوع الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار وجود حلقات معادة وأيضاً توقف البرنامج في بعض الحلقات؛ فمثلاً عولجت أمراض القلب وأسباب الجلطات وأمراض الرئة في 3 حلقات؛ ففي 11 أكتوبر 2023 والتي استضافت د. حسام موايف، وفي حلقة 20 نوفمبر 2023 وناقشت الحلقة الأساليب الحديثة عن أورام الرئة مع د. أحمد عامر، وأيضاً في حلقة بتاريخ 3 ديسمبر 2023 مع د. أحمد عادل نصره وجرى النقاش حول أسباب جلطة القلب وطرق العلاج منها. أما مرض السكري فجرى مناقشته في ثلاث حلقات تمت كلها في شهر أكتوبر بتاريخ 13، 26، 30 مع الأطباء د. حسام موايف، حسن عبد الرازق شهاب الدين، د. محمود سليمان.

ونوقشت أمراض القولون في 3 حلقات؛ ففي حلقة 16 أكتوبر استضافت د. علي أحمد شفيق تناولت أمراض المستقيم والقولون وطرق العلاج، وفي شهر نوفمبر

عولج أسباب سرطان القولون في حلقة بتاريخ 19 نوفمبر 2023 واستضافت د. علي أحمد شفيق وجرى النقاش حول مرض القولون وأسبابه، وفي حلقة بتاريخ 4 ديسمبر 2023 مع د. هاني عبد الظاهر وناقشت طرق الوقاية من أمراض القولون وأحدث الجراحات لإزالة الأورام التي تصيب القولون.

أما أمراض الظهر والعمود الفقري والعظام، فنوقشت أيضاً في 3 حلقات ففي ديسمبر وفي حلقتي بتاريخ 6، 22 واستضافت الأطباء د. أيمن عنب، و د. مصطفى فكري طنطاوي وعلى الترتيب، وتناولت الحلقتان أسباب الانزلاق الغضروفي وأسباب آلام الظهر والعظام، وفي شهر نوفمبر في حلقة بتاريخ 21 مع د. مصطفى هويدي، وتناولت الحلقة مشكلات العمود الفقري وطرق الوقاية والعلاج منها.

ونوقشت أمراض الضغط وأسبابه في حلقتين إحداهما في شهر أكتوبر بتاريخ 18 مع د. حسام مواي، أما الحلقة الثانية فكانت بتاريخ 22 نوفمبر 2023 مع د. حمزة قابيل وتناولت أسباب ارتفاع الضغط وفتيات تشخيصه وطرق العلاج.

**سمات الخطاب الطبي في أطروحة الأمراض المزمنة وطرق مداوئها:**

كما الحال في سائر الأطروحات المتقدمة والسالفة الذكر توخى الخطاب الطبي في أطروحة الأمراض المزمنة وطرائق المداوي منها المحافظة على جملة سمات؛ على رأسها الرطانة العلمية التي تستند على الموضوعية والنظرية الطبية والأمبيريقية والتي ينطق بها أطباء واختصاصيون معنيون في هذه التخصصات الدقيقة، وحريصون على إطلاع وإظهار الجمهور على أدق الدقائق بلغة الطب الحديث من آخر وأنجع العلاجات والجراحات في هذا الشأن المعالج.

أيضاً جمع الخطاب الطبي بين سمتي التخصص العلمي وكذا تبسيط المصطلحات الطبية؛ بغرض الوصول إلى الجمهور، وكذا الاستناد على الاستشهاد بقصص شعبية وتجارب عاينها الأطباء مع مرضاهم، وكذا المحاولات المبذولة لاستدماج معارف دينية والكشف عن الوجوه الإعجازية لخلق الله؛ وهو ما وضع بجلاء في حلقة د. حسام مواي في عند حديثه عن أمراض القلب والضغط والاستشهاد بآيات قرآنية ونصوص دينية تدلل على صحة كلامه وعلى خطورة هذا الأمر في علوم طبية شديدة

النسبية والضرورة وما يمثله من اعتساف؛ ما يثبت الرغبة في استمالة الجمهور بشتى السبل التبليغية.

ورغم اتسام الخطاب الطبي بسمة المبالغة والتهويل؛ بيد أن المبالغة في أطروحة الأمراض المزمنة وطرق التداوي منها جاءت أدنى وأقل مما سبقها من أطروحات نحو الأمراض الجنسية، وأيضاً التجميل وتحسين الأداء.

عمد الخطاب الطبي أيضاً إلى لغة الصورة على نحو واسع؛ وتحديداً في حلقتي الآم الظهر والانزلاق الغضروفي، وفي بيان وعرض أسباب أمراض العظام وأنواع الدعامات المستخدمة، وأخيراً في معظم حلقات هذه الأطروحة جاء الخطاب الطبي على طريقة الحوار في طرح الأسئلة من قبل مقدم البرنامج.

مسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع المستخدمة في أطروحة الأمراض المزمنة وطرائق التداوي منها:

نوعت البرهنة مساراتها واستراتيجياتها بغية بلوغ مراتب إقناع المتلقي ما بين مسارات عقلانية منطقية؛ عبر التدليل من خلال لغة طبية راعت ضرب المثل والاستشهاد بحالات مرضية تروي خبراتها ومعاناتها من تجارب المرض وكيفية التعافي؛ من خلال الاتجاه إلى الطبيب وتنفيذ تعليماته، أو الخضوع للعمليات الجراحية، أو تعاطي أدوية معينة، أو استخدام مستحضرات أو أجهزة تعويضية معينة، وأيضاً كان من مسارات البرهنة المستخدمة عرض إحصاءات وخلاصات دراسات وبحوث أدعى علميتها لتعزيز أقوال الطبيب.

وكذا كان من استراتيجيات الإقناع المستخدمة اصطناع وتطويع خطاب وجداني وعاطفي بشقيه الإنذار والتلويح بالخطر جراء إهمال العلاج الفوري، والذي قد يتسبب عنه مضاعفات باثولوجية وصحية تتهدد الحياة ذاتها، أو التأميل ومداعبة أحلام التعافي في حال الالتزام بتوصيات وتعليمات الطبيب، أو التماس العلاج عبر مستحضرات وعقاقير طبية ينصح بها، وأحياناً يجري تصوير الخطر على نحو مبالغ به وبرغبة هائلة للتضخيم؛ وقد لا يبدو الخطر سمة خارجية بعيدة؛ إذ تصوغ مداركنا وعقولنا التهديد وإسباغ سمة الخطر؛ وهو ما يعني أن الخطر مسألة ذاتية على الأرجح، وليس قضية ومسألة خارجية موضوعية، بل إن الخطر وتصويره سمة وممارسة من ممارسة السلطة الطبية.

وأيضاً كما ذكرنا آنفاً في سمات الخطاب الطبي بأن الاستشهاد بخطاب ديني أحياناً أكسب الحجاج الطبي في هذه الأطروحة قدرة وحمولة إقناعية عاطفية، نفذت إلى وجدان وقلب المرضى وقبل حتى عقولهم.

ويمثل التظهير الدائم Over Reporting حول فكرة المرض بوصفها هي القاعدة واعتبار الصحة هي الاستثناء أحد مسارات البرهنة الإقناعية على نحو مماثل، ولكن بفارق مع تلك الفرضية التي قال عنها جورجيو اغامبين<sup>(34)</sup> بشأن "حالة الاستثناء" وإن كان طرح أغامبين كان يتصل بالسلطة السياسية والقانونية والتدابير الطارئة لمواجهة حالات الضرورة؛ بيد أنه يمكن تنزيل الطرح عينه وتطويع الرؤية ذاتها في الحجاجية والسردية الطبية التي تستهدف تغليب حالة المرض والشعور به كهاجس لا ينفك يلاحق الإنسان المعاصر ولأغراض آخرها العناية بصحة الفرد.

تحفز مسارات البرهنة في هذه الأطروحة الشعور بالذاتية، والإحساس الفائق بالفردة والنجسية الذي يبتغي الشباب الدائم والمحسن والخالي من الأمراض وعلى نحو ناظر بحسب ما ذهب إليه "كريستوفر لاش"<sup>(35)</sup>.

#### القوى الفاعلة والأطر المرجعية:

تحكمت عدة قوى فاعلة في الخطاب أو السردية الطبية في أطروحة الأمراض المزمنة وطرائق التداوي منها ومحيلة الخطاب برمته إلى عدد من الأطر المرجعية؛ ومن هذه القوى قوى الإعلان والإشهارية التي ردت الخطاب إلى إطار مرجعي واسع يتمثل في التخديم على مصالح المجتمع الصناعي والطبقة الرأسمالية؛ التي تهدف إلى إدامة الرغبة الاستهلاكية المتطرفة.

واتصلاً بالنزوع والرغائب الاستهلاكية تقف بحسب ديفيد أرنولد David Arnold من خلال كتاب "الطب الإمبريالي والمجتمعات المحلية"<sup>(36)</sup> أهداف أخرى فوق التطبيقات والممارسات العلاجية والباثولوجية، تتمثل في طبع المجتمعات المحلية والمستعمرات بطابع أيديولوجية يبشر بالرؤية الأوربية الكولونيالية، واستتباع شعوب المناطق الفقيرة والشعوب التي تقاسي الأمراض المعدية بالدول الاستعمارية؛ من أجل تأمين سيطرتهم ومحو ومحو

الثقافات الثانوية والفرعية المضادة للرؤية والثقافة الإمبريالية؛ من خلال تسفيهه والزراية من أنماط التداوي الشعبية والبديلة لهذه المجتمعات.

وارتباطاً بالنزعة الاستهلاكية ما تمارسه شركات الأدوية بحسب ما ذهب إليه Ben Goldacre<sup>(37)</sup> بن جولديكر في كتابه "شرور شركات الأدوية" من ضغوط هائلة ورشى وهدايا وكفالة النشر الدولي لبحوث الأطباء في الدوريات العالمية وكلفة المؤتمرات العلمية الدولية وتسهيلات لقاء وصف أدويتهم وإن لم تستوف تجاربها العلاجية ومدى نجاعتها وأحقيتها للمرضى، ولم تكف شركات الأدوية عند هذا الحد، بل جاوزته من خلال تمويل برامج طبية والاستعانة بالمشاهير للترويج لأدويتهم على نحو غير مباشر ومستتر، ولما كانت الرقابة في العالم الأول قد تكون أكثر صرامة فإن السبيل والمهرب يكون عبر الترويج والتسويق في دول العالم الثالث، ولعل ذلك ما يمنحنا تفسيراً لذيوع وتفشي البرامج الطبية عبر الفضائيات والمنصات الرقمية.

ومارست السردية الطبية في هذه الأطروحة بطريقتها وسمتها العلمي بوصفها قوة بارزة تُعنى بجودة الحياة، وتوول بالأخير لدعم السلطة المهيمنة والأيدولوجيا، من أجل موضعة الجسد الإنساني وإخضاعه للضبط والرقابة، وعلى النحو الذي أشار إليه ميشيل فوكو حين نحت مفهوم السياسات الحيوية كسبيل للرقابة السياسية والاجتماعية والثقافية.

وعدت التكنولوجيا أو نزعة الأتمتة عبر استخدام الأجهزة الطبية إطاراً مرجعياً معززاً السلطة الصناعية والمجتمع الصناعي عبر قوة الإعلان تارة، أو الفيديوهات التي تشرح طرائق استخدامها وجديد المستحدثات التقنية.

ويعد العلم وتقدمه الفائق أو ما يمكن تسميته بالنزعة العلموية التي تروم خلق جديد هو خلو من العيوب ومتغلباً على قدرات الإنسانية وبلوغاً إلى ما بعد الإنسانية؛ بفضل ما توفره التكنولوجيات على النحو الذي يسهم في وجود إنسان معدل تقنياً وبالطريقة التي قدمها الدوس هكسلي<sup>(38)</sup> في روايته "عالم جديد شجاع" وحده وتبصراته المستقبلية المبكرة بشأن بالذكاء الاصطناعي والذي قد يتنافى مع الطبيعة البشرية، فضلاً على أن قضية الصحة صارت وجهة نظر، أو بعبارة أخرى ما يود أن يعتبره الخطاب الطبي أموراً



صحية لا محيد عنها بضغط من السوق الرأسمالية والهوس الجراحي والعلاجي، وهي دائمة التغير تخديماً على هذه السوق.

وبوسعنا اعتبار الخطاب الطبي في هذه الأطروحة بوجه خاص وفي سائر أطروحاته الأخرى يمثل ما يمكن دعوته "بالأيديولوجيا العلمية" كإطار واسع يتمتع بمفاعيله القوية والبارزة، والأيديولوجية العلمية تتقاطع مع العلم ويستند إليه فيما بلغه وما حققه من إنجازات يمكن استثمارها للترويج لسردية تخدم أهدافاً غير علمية، بعضها دعائي وربحي، أو بغرض الهندسة الاجتماعية على النحو المتبع في الحجاجية الطبية، والأيديولوجيا العلمية الطبية هي منظومة تفسيرية تتصف بالمبالغة، وتستعير من العلم مفرداته وتتأسس عليه مستفيدة منه؛ في هذا الصدد ينبغي التمييز بين الخطاب الطبي المنتمي إلى حقل الأيديولوجية العلمية والعلوم الزائفة وأعمال السحر والجهل ونحوها، إذ إن الخطاب الطبي يشمل حقائق وقضايا صادقة؛ بيد أنها تجنح إلى التهويل لتلبية لقوى سياسية واجتماعية واقتصادية قائمة، وبهذا الاعتبار فإن الخطاب الطبي الشائع الآن يعطل إمكانية تشييد علم حقيقي مفصول عن السلطة (39).

وتتوق الإنسانية التحسينية إلى تعديلات مورفولوجية تستهدف الشباب الدائم والنزوع إلى النضارة عبر ما بشر به كيرزويل في كتابه "عصر الآلات الروحية" (40) لصهر وردم الفجوة الوجودية للبشر، وتعديل وتجاوز الأضرار الإنسانية، ولعل ذلك ينبغي الانتباه إليه؛ لأن هذه الرغبات المحمومة منفكة من إطار إيطيقي يحكمها؛ إذ إن القصور البشري ينبغي أن يظل حاضراً لإدراك كنه الوجود والعدم واستكمال الخبرات العميقة، ومنح الإنسان المقدرة على الترميز والحلم، وهو ما تشطب عليه التقنيات الطبية التحسينية على الدوام.

إن خطورة فكرة الإنسانية التحسينية والتي تستند إلى التكنولوجيا هو التعاطي مع الجسد الإنساني كآلة يمكن إصلاحها عند أقل عطب، مجرد الجسد الإنساني من كونه يمثل ذاتاً، وهو ما يمكن أن يفتح الباب نحو الاستخفاف بالوجود البشري، فبالرغم من الآفاق المرغوبة للتطور الطبي بيد أنه يمثل وعداً قاتماً لمستقبل الإنسانية حال الانحراف عن معايير أخلاقية (41).

**خلاصة الدراسة ومناقشة نتائجها:**

خلصت الدراسة الحالية- وبعد التحليل النقدي والتفكيكي للخطاب الطبي الصادر عن البرامج المتلفزة- إلى جملة من النتائج الدالة على النحو التالي:

- كشف التحليل النقدي عن تصدر أطروحة أو فئة التجميل وتحسين الأداء نحو: السمنة ونحت الجسد، وتجميل وتقويم الأسنان ومعالجة مشكلات البشرة وتكبير الصدر والأرداف ونحوها قائمة الفئات والأطروحات الأخرى؛ وهو ما يشير إلى الأهمية الفائقة التي توليها البرامج الطبية لهذه النوعية من الموضوعات.

- جاءت في المرتبة الثانية من الفئات المتضمنة في السردية أو الخطاب الطبي أطروحة الطفولة والأمومة وما يرتبط بها من مشكلات الحمل وأمراض الأطفال وغيرها، وفي المرتبة الثالثة حلت أطروحة أو فئة الصحة الجنسية والعلاقة الزوجية وما يتصل بها، فيما جاءت فئة الأمراض المزمنة وطرق التداوي منها في المرتبة الرابعة والأخيرة وضمت أمراضا نحو الضغط والسكر والقلب والعمود الفقري ونحوها.

- سيطرت جملة من السمات العامة والكلية على الخطاب الطبي بعامه؛ ورغم اختلافه وتمايزه قليلاً بحسب الأطروحة أو الفئة موضوع الخطاب؛ ومن هذه السمات العامة والإجمالية: اعتماد خطاب يدعي العلمية باستخدامه مصطلحات طبية، أيضاً الموثوقة والقطعية العلمية، الاستعانة بالأمثلة والاستشهادات مثل الإحصاءات ومقاطع الفيديو التي تظهر التدخل الجراحي، الاستعانة بمداخل عاطفية شملت التضخيم والترهيب من مخاطر ومغبة عدم التوجه للطبيب للعلاج، والإغراء والترغيب مثل اللعب على أوتار الجمال والرشاقة نحو ما جرى في أطروحة الجمال والتحسين.

- هيمنت مجموعة من القوى الفاعلة والتي تعد وحدها أطراً مرجعية أو مقدمات وأدوات لها؛ ومن ذلك سيادة النزعة الإشهارية والإعلانية التي ترتبط بسيادة ثقافة الاستهلاك التي يتسم به العصر، واتساقاً مع الطابع الرأسمالي المتمثل في الترويج للأطباء والخدمات الطبية وشركات الأدوية، السلطة العلمية والثقافية والأيدولوجيا وما تجلى في فئة التجميل وتحسين الأداء تحديداً، التكنولوجيا ونفوذها الهائل كما وضع في جميع فئات الخطاب الطبي.

- زاوجت سبل ومسارات البرهنة واستراتيجيات الإقناع بين العقلانية أو العلمية البرهانية؛ عبر استخدام الرسوم التوضيحية ومقاطع الفيديو واستضافة حالات مرضية، ووجدانية ضمت الترهيب وإشعار المريض بالخطر.

#### مقترحات الدراسة:

- التخلي عن النهج البحثي البيداغوجي والمعياري الذي يتصور منافع وفوائد يمكن تحصيلها من البرامج الطبية ونحوها من البرامج التي تدعي تقديم خدمات وثقافة تستهدف صالح الفرد والمجتمع.
- ترشيد استخدام وتبني اصطلاحات نحو رفع وزيادة وتنمية الوعي عند التصدي البحثي للمعالجات الإعلامية للبرامج الطبية بخاصة والبرامج التليفزيونية بعامة؛ إذ ينبغي اعتماد المنهج اليوبري أو القابلية للتكذيب كما سكه كارل بوبر.
- اعتماد التحليل النقدي للخطاب الإعلامي؛ لما يوفره من فحص السياقات الواسعة لإنتاج الخطاب وموقع السلطة به.
- ينبغي تقنين ومساءلة وضبط الخطاب الطبي الشائع عبر وسائل الإعلام التقليدي والجديد دونما حسيب أو رقيب، والذي تتحكم فيه القوى التي أشارت إليه الدراسة سالفاً.

#### مراجع الدراسة:

- 1- سارة طارق أحمد أمين حماد، "معالجة البرامج الطبية للقضايا المثقلة بجائحة كورونا على الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة"، بحث منشور، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 80، مايو 2022.
- 2- Margaret S. Zimmerman, "Health Information Seeking behavior in the of COVID 19; information horizons methodology to decipher Source Path during a global Pandemic, *Journal of Documentation*, ISSN: 0022-0418, June 2021.
- 3- فاطمة الزهراء أشرف محمود نجار، "دور البرامج الطبية المقدمة على القنوات الفضائية في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات"، بحث منشور، *مجلة البحوث الإعلامية*، ع 56، ج 2، ص. ص 933-966.
- 4- (Ron Sanders, Stephen Neely, Christina Eideredge, "Health Information Seeking Behaviors on Social Media During the COVID-19, Pandemic Among American Social Networking Site Users: Survey Study, *Journal of Media Internet Research*, Vol 23, No 6(2021).
- 5- مرام أحمد محمد عبد النبي، "التماس الجمهور المصري للمعلومات حول القضايا الصحية من البرامج الطبية الحوارية وعلاقته بمستوى الوعي لديه"، بحث منشور، *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، جامعة الأهرام الكندية، ع 35، ديسمبر 2021.

- 6- غادة أحمد عبد الرحمن، "التحليل النقدي لخطاب إعلان الحرب الروسية الأوكرانية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين"، **بحث منشور، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد 2023، العدد 26، الجزء الثاني، 2023، ص. ص 65-111.**
- 7- السيد السعيد عبد الوهاب، "استراتيجيات الخطاب التحذيري في مقابل الخطاب الإرشادي بمحتوى الرسالة الاتصالية الصحية الموجهة للمرأة المصرية"، **بحث منشور، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 22، العدد 4، الجزء الأول، أكتوبر- ديسمبر 2023.**
- 8- Barbici Wagner, A., Catalano, T., & Meadows, "Migrant, COVID 19 and Italy: A Multimodal Critical Discourse Analysis of the Construction and Resistance to Nationalist Discourses", **CADAAD Journal**, vol 15(1), p. p 21-44.
- 9- عبد الله عمران علي إبراهيم، "الخطاب الإقناعي في التلفزيون المصري- دراسة في تحليل الخطاب الصحي بالبرامج الحوارية "جانحة كورونا أنموذجًا"، **بحث منشور، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 55، الجزء الرابع، 2020.**
- 10 - ولاء إبراهيم عقاد، "الخطاب الإعلامي للبرامج الدينية في الفضائيات المصرية الخاصة- برنامج (لعلم يفقهون) نموذجا"، **بحث منشور، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 63، الجزء الأول، أكتوبر 2022.**
- 11-Widdowson, dapes Moslem Abmadrand, "Critical Discourse Analysis: An Introduction to major approaches, **Indonesian journal of Linguistic and Cultural Studies**, 2011.
- 12-Van Dijk, "Critical Discourse Analysis, "The Handbook of Discourse Analysis", Edited by Deborah Schifrin, Deborah Taman and Heidi E.Hamilton Blackwell Publishers Ltd, USA, UK, 2001.
- 13- باتريك شارودو ودمينك نعتو، ترجمة: عبد القادر المهيري، "معجم تحليل الخطاب"، دار سيناترا، تونس 2008، ص. ص 180-181.
- 14- نورمان فيركلوف، ترجمة: طلال وهبه، "تحليل الخطاب"، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 20.
- 15- ميشيل فوكو، ترجمة: سالم يفوت، "حفريات المعرفة"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1987.
- 16-Louis Althusser: "Position Ed. Socials, Les editions Sociales, Paris 1976, p.p 159-172.
- 17- نورمان فاركلوف، ترجمة: محمد عناني، "الخطاب والتغير الاجتماعي"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 13.
- 18- فان دايك توين، ترجمة: غيداء العلي، "الخطاب والسلطة"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 14.
- 19- رون فوداك، ميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، "مناهج التحليل النقدي"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 21.
- 20- مانويل كاستلز، ترجمة: محمد حرفوش، "سلطة الاتصال"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2012، ص 92.
- 21- محمد يطاوي، "نحو مقاربة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامية بين التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور"، **بحث منشور في كتاب التحليل النقدي للخطاب، تحرير محمد يطاوي، المركز الديمقراطي العربي، برلين.**
- 22-Fairclough, N, "Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language", 2<sup>nd</sup> ed, New York, Routledge, 2010, p.p 25-26.
- 23- محمد شومان، " تحليل الخطاب الإعلامي- أطر نظرية ونماذج وتطبيقية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، ص 26.

- 24- ولاء إبراهيم عقاد، "الخطاب الإعلامي للبرامج الدينية في الفضائيات المصرية الخاصة- برنامج (لعلهم يفقهون)، بحث منشور، مرجع سابق.
- 25- رباب عبد المنعم محمد التلاوي، "تحليل أخلاقيات الخطاب الإعلامي في المواقع الإخبارية الإلكترونية: دراسة في إطار نظرية أخلاقيات الخطاب"، بحث منشور، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 14، 2018، ص. ص 399-400.
- 26-Klaus, Jensen," **Hand book of media Communication Research: Quantitative methodologies** (Routledge, London, 2012), p. 113.
- 27- زيجمونت باومان، ترجمة: حجاج أبو جبر، "الحدأة السائلة"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2016.
- 28- نعومي وولف، ترجمة: إدريس محمود نجي، " أسطورة الجمال- كيف تستخدم صور الجمال ضد النساء؟"، جسور للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت 2023.
- 29- عبد الوهاب المسيري، "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة"، المجلد الثاني، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2002.
- 30-Guy Debord," **The Society of The Spectacle**", (England: Rebel, Press, Februry,2002).
- 31- بيونغ تشول هان، ترجمة: بدر الدين مصطفى، "مجتمع الشفافية"، مؤمنون بلا حدود، الطبعة الأولى، 2019، ص 40.
- 32-Ann Hollander, "The Look of Sickness; Seeing Through Clothes (New York: Viking. Penguin, 1988), p. 15.
- 33- زيجمونت باومان، ترجمة: حجاج أبو جبر، "الخوف السائل"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2016.
- 34- جورجو أغامبين، ترجمة: ناصر إسماعيل، "حالة الاستثناء"، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015.
- 35-Christopher Lach, "**The Culture of Narcissism: American Life in an Age of Diminishing Expectation**", New York: Warner Book, 1979.
- 36- دافيد أرنولد، ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي، "الطب الإمبريالي والمجتمعات المحلية"، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2016.
- 37-بن جوليكر، ترجمة: محمد عبد الرحمن إسماعيل، هبة عبد العزيز غانم، "شور شركات الأدوية"، مؤسسة هنداوي للنشر، الطبعة الأولى، 2017.
- 38-الدوس هكسلي، ترجمة: مروة سامي، "عالم جديد شجاع"، عالم الأدب للبرمجيات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2016.
- 39- جورج كانغيلم، ترجمة: إياس حسن، "الايديولوجيا العلمية"، مجلة تبين، العدد الأول، 2016.
- 40- راي كيرزويل، ترجمة: عزت عامر، "عصر الآلات الروحية"، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، أبو ظبي، 2009.
- 41- جون روب، أوليفر ج. ت هاريس، ترجمة: جمال شرف، " تاريخ الجسد أوربا من العصر الحجري القديم إلى الحديث"، دار الرافدين، بغداد، 2018.

## References

- Hamad, S. (2022). "muealajat albaramij altibiyat lilqadaya almutaliqat bijayihat kwrana ealaa alfadayiyaat Almisria alhukumiat walkhasati", bahath manshur, almajalat Almisria libuhuth alraay aleami, jamieat Alqahira, kuliyyat al'ielami, 80(4).
- 2- Margaret S. Zimmerman, "Health Information Seeking behavior in the of COVID 19; information horizons methodology to decipher Source Path during a global Pandemic, Journal of Documentation, ISSN: 0022-0418, June 2021.
- Nijar, F. (2022). "dawr albaramij altibiyat almuqadamat ealaa alqanawat alfadayiyat fi 'iimdad aljumphur Almisri bialmaelumati", bahath manshur, majalat albuuhuth al'ielamiati, 56(2). 966-933.
- 4- (Ron Sanders, Stephen Neely, Christina Eideredge," Health Information Seeking Behaviors on Social Media During the COVID-19, Pandemic Among American Social Networking Site Users: Survey Study, **Journal of Media Internet Research**, Vol 23, No 6(2021).
- Abd Alnabi, M. (2021). "ailtmasi aljumphur almisrii lilmaelumati hawl alqadaya alsihiyat min albaramij altibiyat alhawariat waealaqatih bimustawaa alwaey ladayhi", bahath manshur, almajalat allearabiati libuhuth al'ielami walaitisali, jamieat Al'ahram Alkanadiat, 35(2).
- Abd Alrahman, G. (2023)."altahlil alnaqdii likhitab 'ielan alharb alruwsiat al'uwkraniat lilrayiys alruwsii fladimir butin", bahath manshur, almajalat aleilmiat libuhuth al'iidhaeat waltilifiziuni, kuliyyat al'ielami, jamieat Alqahira, 26(3).
- Abd Alwahaab, A. (2023)."astiratijaat alkhitab altahdhiri fi muqabil alkhitab al'iirshadii bimuhatawaa alrisalat alaitisaliat alsihiyat almuajahat lilmar'at almisriati", bahath manshur, almajalat almisriati libuhuth alraay aleami, 4(1).
- 8- Barbici Wagner, A., Catalano, T., & Meadows, "Migrant, COVID 19 and Italy: A Multimodal Critical Discourse Analysis of the Construction and Resistance to Nationalist Discourses", **CADAAD Journal**, vol 15(1), p. p 21-44.
- Ibrahim, A. (2020). "alkhitab al'iinqaeii fi altilifizyun almisrii- dirasat fi tahlil alkhitab alsihiyi bialbaramij alhawaria "jayihat kuruna anmwdhjan", bahath manshur, majalat albuuhuth al'ielamiati, 55(3).
- Akkad, W. (2022), "alkhitab al'ielamii libaramij aldiyniat fi alfadayiyaat almisriati alkhassati- barnamaj (lealahum yafqahuna) nmwdhjan", bahath manshur, majalat albuuhuth al'ielamiati, kuliyyat al'ielami, jamieat Al'azhar, 63(3).
- .11-Widdowson, dapres Moslem Abmadrand, "Critical Discourse Analysis: An Introduction to major approaches, **Indonesian journal of Linguistic and Cultural Studies**, 2011.
- 12-Van Dijk, "Critical Discourse Analysis, "The Handbook of Discourse Analysis", Edited by Deborah Schifrin, Deborah Taman and Heidi E.Hamilton Blackwell Publishers Ltd, USA, UK, 2001.
- Charaudeau, P. (2008). tarjamata: Abdelkader Al-Mahri, "muejam tahlil alkhatibi", dar Sinatra, Tunis.
- Foucault, M. (1987). tarjamatu: salim yifut, "hafiriaat almaerifati", almarkaz althaqafi allearabii, aldaar Albayda', ta2.

16-Louis Althusser: "Position Ed. Socials, Les editions Sociales, Paris 1976, p.p 159-172.

- Fairclough, N. (2015). tarjamatu: Muhammad Anani, "alkhitab waltaghayur aliaijtimaeei", almarkaz alqawmiu liltarjamati, Alqahira.
  - Twin, V. (2014). tarjamata: ghayda' aleali, "alkhitab walsultati", almarkaz alqawmia liltarjamati, Alqahira.
  - Vodak, R. (2014). mishil mayar, tarjamatu: husam 'ahmad farji, "manahij altahlil alnaqdiu", almarkaz alqawmia liltarjamati, Alqahira.
  - Castells, M. (2012). tarjamata: muhamad harfush, "sultat alaitisali", almarkaz Alqawmiu liltarjamati, Alqahira, t 1.
  - Yatawi, M. (2017). "nahw muqarabat lisaniat balaghiat linaqd altawasul al'ielamiat bayn altahlil alnaqdii lilkhatab wabalaghat aljumphur", bahath manshur fi kitab altahlil alnaqdii lilkhatabi, tahrir muhamad ytawy, almarkaz aldiymuqratia alarabia, Barlin.
- 22-Fairclough, N, "Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language", 2<sup>nd</sup> ed, New York, Routledge, 2010, p.p 25-26.
- Shuman, M. (2007). " tahlil alkhitab al'ielamii- 'utur nazariat wanamadhiy watatbiqiatu", aldaar Almisriat Allubnania, Alqahira.
  - Altalawi, R. (2018). "tahlil 'akhlaqiaat alkhitab al'ielamii fi almawaqie al'ikhbariat al'iiliktruniati: dirasatan fi 'iitar nazariat 'akhlaqiaat alkhatibi", bahath manshur, almajalat aleilmiat libuhuth alsahafati, kuliyat al'ielami, jamieat Alqahirat, 14(3), 399-400.
- 26-Klaus, Jensen," **Hand book of media Communication Research:** (Routledge, London, 2012), p. 113."**Quantitative methodologies**
- Wolf, N. (2023). tarjamatu: Idris Mahmoud Naji, " 'usturat aljamali- kayf tastakhdim suar aljamal dida alnisa'i?", jusur liltarjamat walnashri, altabeat al'uwlaa, Bayrut.
  - Almasiri, A. (2002). "alealmaniat aljuzyiyat waleilmaniat alshaamilatu", almujalad althaani, Dar Alshuruqi, altabeat al'uwlaa.
- 30-Guy Debord," **The Society of The Spectacle**", (England: Rebel, Press, Februry,2002).
- Han, B. (2019). tarjamatu: Badr Al-Din Mustafaa, "mujtamae alshafaafiati", muminun bila hududi, altabeat al'uwlaa.
- 32-Ann Hollander, "The Look of Sickness; Seeing Through Clothes (New York: Viking. Penguin, 1988), p. 15.
- Bauman, Z. (2016). tarjamatu: Hajjaj Abu Jabr, "alkhawf alsaayili", alshabakat alarabiati lil'abhath walnashri, altabeat al'uwlaa, Bayrut.
  - Agamben, G. (2015). tarjamatu: Nasser Ismail, "halat alaistithna", madarat lil'abhath walnashri, Alqahira, altabeat al'uwlaa.
- 35-Christopher Lach, "The Culture of Narcissism: American Life in an Age of Diminishing Expectation", New York: Warner Book, 1979.

- 'Arnold, D. (2016) tarjamata: mustafaa 'iibrahim fahmi, "altibi al'iimbiryalii walmujtamaeat almahaliyati", almarkaz alqawmiu liltarjamati, altabeat al'uwlaa, Alqahira.
- Joliker, B. (2017). tarjamatu: muhamad eabd alrahman 'iismaeil, hibat Abd Aleaziz Ghanim, "shrur sharikat al'adwiati", muasasat hindawiun lilynashri, altabeat al'uwlaa.
- Huxley, A. (2016). tarjamata: Marwa Sami, "ealim jadid shujaei", ealam al'adab lilbarmajiaat walnushri, Bert, altabeat al'uwlaa.
- kanghilm, G. (2016). tarjamatu: 'iias hasanu, "alaydiulujia aleilmiatu", majalat Tabayyun, 1(2).
- 40- kirzwil, R. (2009). tarjamatu: Ezzet Amir, "easr alalat alruwhiati", dar kalimat earabiat liltarjamat walnasri, altabeat al'uwlaa, 'Abu Dabi.
- 41- Robb, J. (2018). tarjamatu: Jamal Sharaf, " tarikh aljasad 'uwrubaa min aleasr alhajarii alqadim 'iilaa alhadithi", dar Alraafidin, Baghdad.



# Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

---

**Chairman: Prof. Salama Daoud** President of Al-Azhar University

---

**Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin**

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

**Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani**

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Assistants Editor in Chief:

**Prof. Mahmoud Abdelaty**

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Prof. Fahd Al-Askar**

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University  
(Kingdom of Saudi Arabia)

**Prof. Abdullah Al-Kindi**

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

**Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada**

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

---

**Managing Editor: Prof. Arafa Amer**

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Editorial Secretaries:

**Dr. Ibrahim Bassyouni:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Mustafa Abdel-Hay:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Ahmed Abdo:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Mohammed Kamel:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.

- Telephone Number: 0225108256

- Our website: <http://jsb.journals.ekb.eg>

- E-mail: [mediajournal2020@azhar.edu.eg](mailto:mediajournal2020@azhar.edu.eg)

● Issue 72 October 2024 - part 1

● Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

● International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

● International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

## Rules of Publishing

● Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.